# الباب الرابع

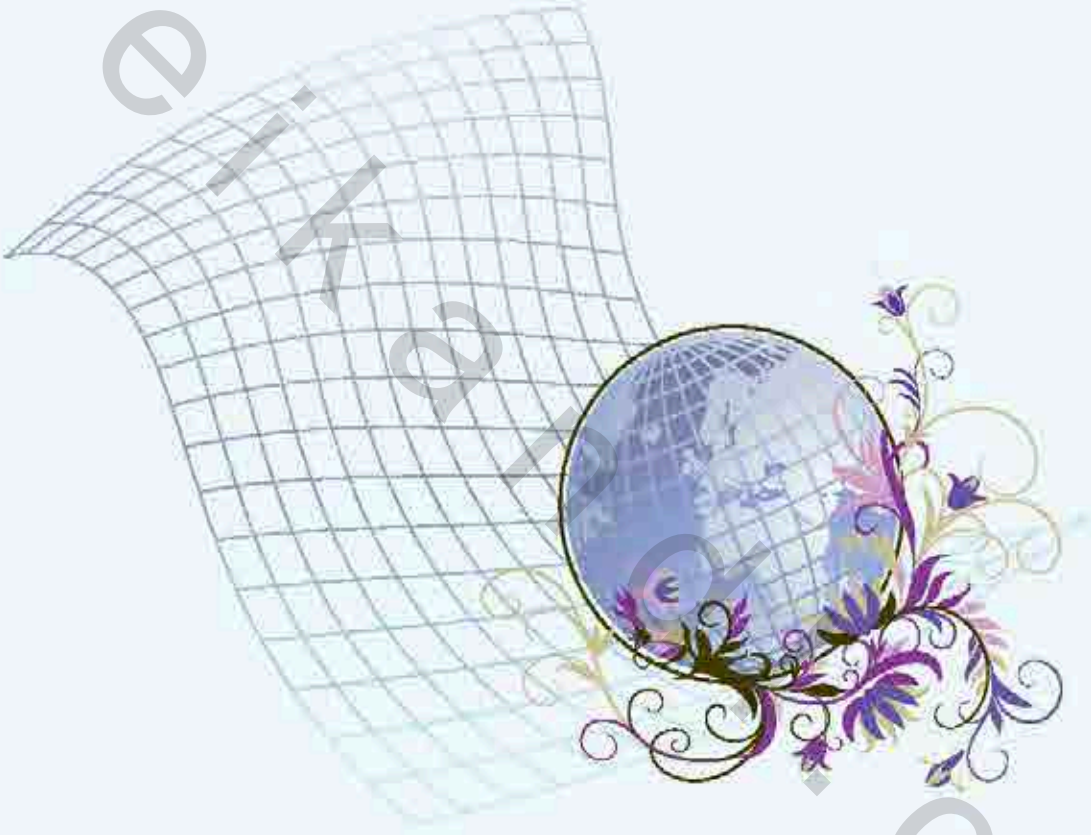

# العصر العباسي الثاني

٣٣٤-٤٤٧هـ /٩٤٦-١٠٥٦م

## ثانياً: عصر النفوذ البويهي الفارسي

obeikan.com

obeikandl.com

العصر العباسي الثاني:

## ثانياً: عصر النفوذ البويهي الفارسي (٣٣٤ - ٤٤٧هـ/ ٩٤٦ - ١٠٥٦م)

لم يكن دخول البويهيين إلى بغداد شبيهاً بدخول الأمراء الآخرين، وما كان مجرد استبدال أمير بأمير، فقد أنشأ البويهيون إمارة وراثية في قلب عاصمة الخلافة منفصلة عن الخليفة نفسه، كما أنهم جاؤوا على رأس جيش أجنبي استولى على عمل الخليفة وعاصمته. فساد الاتجاه العسكري في مؤسسات الدولة، ويلاحظ ذلك في كل أعمالهم وفي طريقة الإدارة التي اتبعوها. **وكان بنو بويه شيعة لا يعترفون بحق العباسيين في حكم العالم الإسلامي**، ولم يُبقِ البويهيون هؤلاء الخلفاء إلا لاعتبارات سياسية، فقد أراد معز الدولة نقل الخلافة للمعز لدين الله الفاطمي أو لغيره من العلويين، فحذّره خواصه من سخط الناس ومخالفتهم، وبينوا له الخطر على مركزه في حالة تعيين خليفة علوي قائلين: «ومتى أجلست بعض العلويين خليفة كان معك من تعتقد أنت وأصحابك صحة خلافته، فلو أمرهم بقتلك لفعلوا»[1].

تميز موقف الأمراء البويهيين من الخلفاء بعدم احترامهم والتعدي على سلطتهم وألقابهم وشاراتهم. وتجلّى هذا في مظاهر كثيرة من عزل وإهانة وسجن ومصادرة. وسلب البويهيون الخليفة كل سلطة سلباً شرعياً، فقد جعلوا الخلفاء يفوضونها إليهم تفويضاً رسمياً، ففي سنة ٣٦٧هـ وفي حفل مهيب فوّض الطائع إلى عضد الدولة السلطان قائلاً: «قد رأيت أن أفوّض إليك ما وكّل الله تعالى إليّ من أمور الرعية في شرق الأرض وغربها وتدبيرها في جميع جهاتها سوى خاصتي وأسبابي، فتولّ ذلك مستخيراً الله». وفي سنة ٣٨١هـ اجتمع الأشراف والقضاة والشهود عند الخليفة القادر (٣٨١-٤٢٢هـ) وسمموا يمينه بالوفاء لبهاء الدولة وبتقليده ما وراء بابه مما تقام فيه الدعوة.

لم يقتنع البويهيون بالسلطة وحيازتها، بل شاركوا الخلافة في امتيازاتها الأخيرة، فالخطبة في بغداد كانت رمز السيادة السياسية للخليفة، ولكن لم يمض ربع قرن حتى اغتصب البويهيون هذا الامتياز، وأدخلوا اسمهم مع اسم الخليفة في خطبة الجمعة، وتسلم البويهيون السكة وهي الرمز الثاني للخليفة، فحذفوا لقب أمير المؤمنين واكتفوا بذكر اسم الخليفة في حين ذكر الأمير البويهي اسمه ولقبه وكنيته. ويعلق البيروني: «إن الذي بقي في أيدي العباسية إنما هو أمر ديني اعتقادي لا ملكي دنيوي». وقد اضطر البويهيون على طموحهم وتطاولهم على الخليفة أن يراعوا سلطانه الشرعي، فلم يكن الأمير منهم يعد شرعياً ما لم يصدر عهد الخليفة بتوليته، ويجري تسليم العهد في حفل رسمي، ويختم بقسم الخليفة للأمير بخلوص النية، ومن الأمير للخليفة بالولاء وصدق الطاعة، وبقي للخليفة كذلك سلطة منح الألقاب[2].

---

١ - ٢ . نجدة خماش، الموسوعة العربية ، دار الفكر - دمشق - سوريا

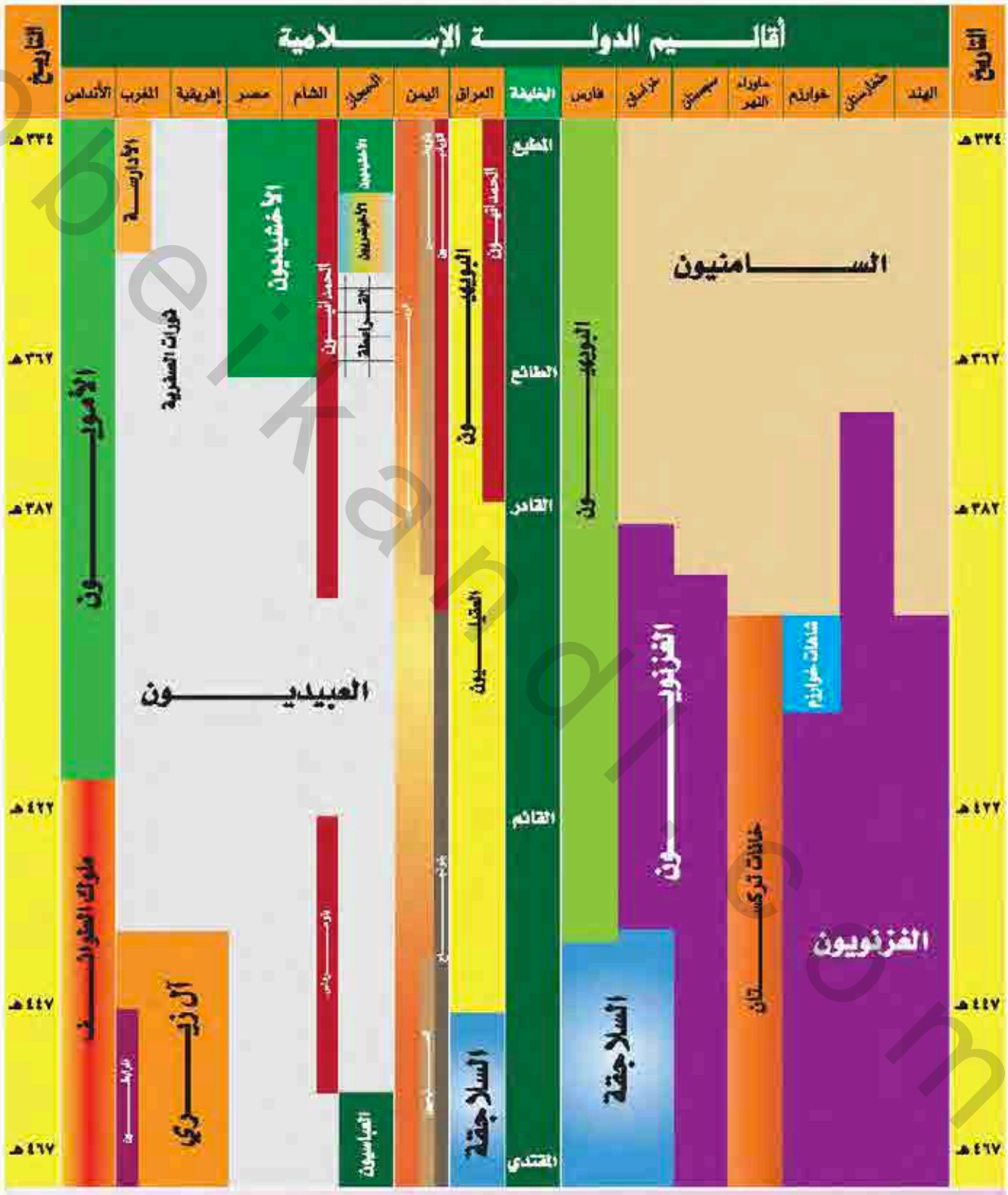


مصفوفة زمنية للإمارات السياسية في العهد البويهي خلال العصر العباسي الثاني

# الخلافة العباسية في عهد السيطرة البويهية

ينتسب **البويهيون** إلى أبي شجاع بويه الذي نشأ في **بلاد الديلم** التي تقع جنوب غربي بحر قزوين ( الخزر ) بين منطقتي طبرستان والجبال. وكانت هذه البلاد معقلاً لنفوذ العلويين، فانتشر فيها التشيع، ورغم أن أبا شجاع بويه كان فقيراً فإنه كان يتحلى بروح المغامرة والشجاعة، كما تشرب الروح الشيعية التي كانت سائدة في بلاد الديلم، و قد انضم أبو شجاع إلى العلويين في صراعهم مع السامانيين، ومع ذلك فلم يكن هو المؤسس الحقيقي لأسرة بني بويه، وإنما كان أبناؤه الثلاثة علي، وحسن، وأحمد هم الذين قاموا بذلك، فقد التحق أبناؤه بخدمة ماكان بن كاكي أحد القادة البارزين المناصرين للداعية الشيعي الحسن بن علي، الملقب بالأطروش، وأبرزوا تميزاً في خدمته فارتقوا من مرتبة الجنود إلى رتبة القادة، ثم حدث صراع بين ماكان ومرداويج بن زيار أحد القادة الفرس في منطقة الديلم، وأحس أبناء بويه أن كفة مرداويج هي الراجحة في هذا الصراع، فانضموا إليه، فيما بين عامي ٣١٦و٣١٧هـ = ٩٢٨ و ٩٢٩م وكان ذلك بداية تمكن نفوذهم في فارس والمناطق المحيطة بها، و قد ظهر بنو بويه -أو البويهيون- على مسرح الأحداث في أواخر عصر نفوذ الأتراك، فبدءوا منذ عام ٣٢١ هـ = ٩٣٣م يؤسسون لأنفسهم مناطق نفوذ تخضع لسيطرتهم التامة، فاستولوا على فارس، وشيراز وأصبهان، والري، وهمذان والكرج وكرمان، وأغراهم ذلك على التطلع إلى مد نفوذهم إلى العراق موطن الخلافة العباسية، و قد ساعدهم على ذلك تضاؤل النفوذ التركي، واشتداد الصراع على منصب أمير الأمراء الذي ابتدعه الخليفة الراضي بالله سنة ٣٢٤هـ = ٩٣٦م، مما أدى إلى تمزق الكلمة وضعف الجبهة التي يمكن أن تحمي دار الخلافة فلم يجد أحمد بن بويه أي صعوبة في دخول بغداد والسيطرة عليها بدون قتال في الحادي عشر من جمادى الأولى سنة٣٣٤هـ = يناير سنة ٩٤٦م.

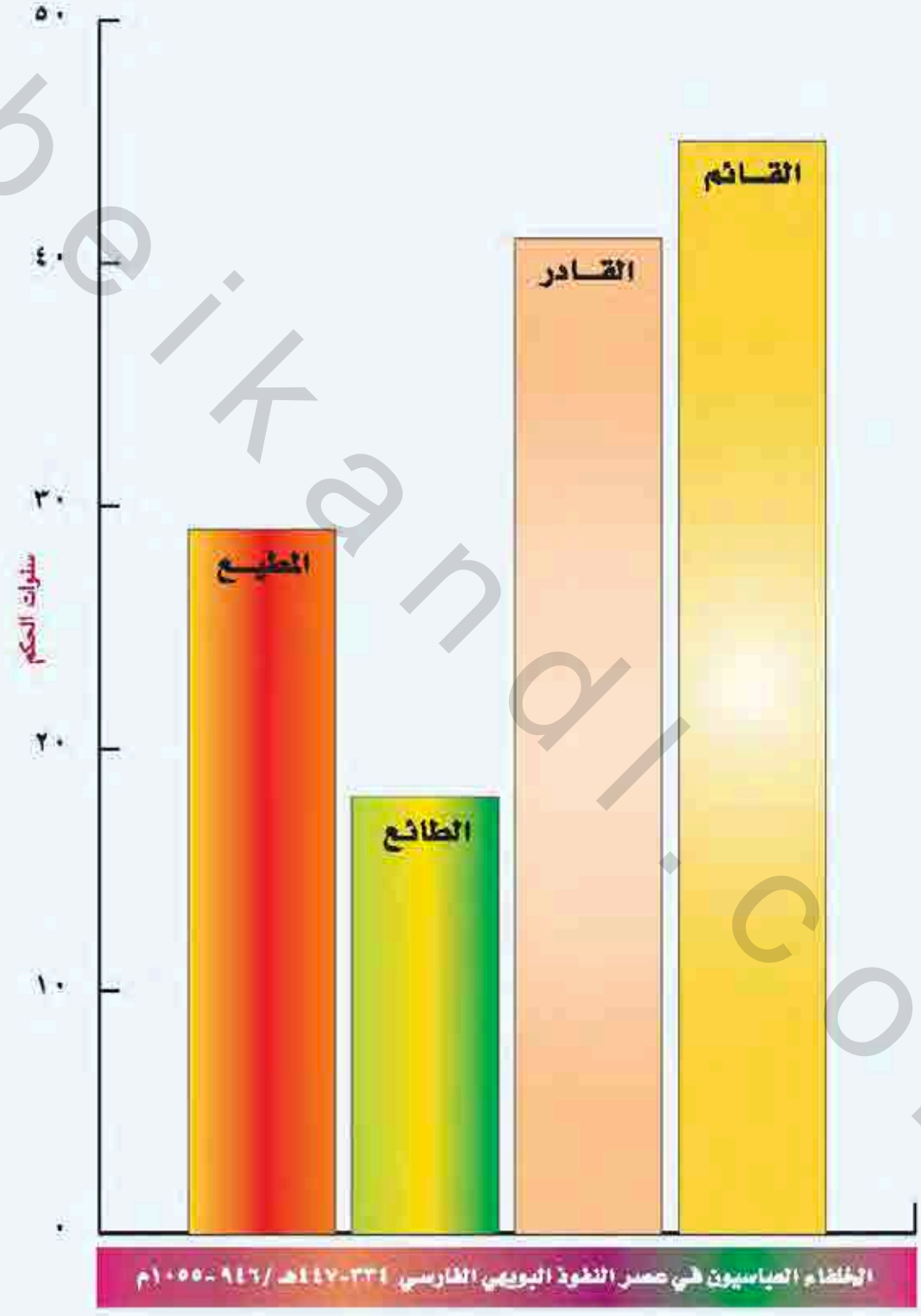


obeikandl.com

**حكام السلاطين البويهيين في فارس:**

١- عماد الدين أبو الحسن علي بن بويه (٣٢٠- ٣٣٨هـ/ ٩٣٢- ٩٤٩م).

٢- عضد الدولة أبو شجاع خسرو (٣٣٨- ٣٧٢هـ/ ٩٤٩- ٩٨٢م).

٣- شرف الدولة أبو الفوارس شيرزاد (٣٧٢- ٣٧٩هـ/ ٩٨٢- ٩٨٩م).

٤- صمصام الدولة أبو كاليجار المرزبان (٣٧٩- ٣٨٨هـ/ ٩٨٩- ٩٩٨م).

٥- بهاء الدولة أبو نصر (٣٨٨- ٤٠٣هـ/ ٩٩٨- ١٠١٢م).

٦- سلطان الدولة أبو شجاع (٤٠٣- ٤١٥هـ/ ١٠١٢- ١٠٢١م).

٧ -عضد الدولة أبو كاليجار المرزبان (٤١٥- ٤٤٠هـ/ ١٠٢٤- ١٠٤٨م).

٨ -الملك الرحيم أبو نصر خسرو فيروز (٤٤٠- ٤٤٧هـ/ ١٠٤٨- ١٠٥٥م).

**حكام السلاطين البويهيين في العراق والأهواز وكرمان:**

١- معز الدولة أبو الحسين أحمد (٣٢٠- ٣٥٦هـ/ ٩٣٢- ٩٦٧م).

٢- عز الدولة بختيار (٣٥٦- ٣٦٧هـ/ ٩٦٧- ٩٧٧م).

٣- عضد الدولة أبو شجاع خسرو (٣٦٧- ٣٧٢هـ/ ٩٧٧- ٩٨٢م).

٤- شرف الدولة أبو الفوارس شيرزاد (٣٧٢- ٣٧٩هـ/ ٩٨٢- ٩٨٩م).

٥- بهاء الدولة أبو نصر (٣٧٩- ٤٠٣هـ/ ٩٨٩- ١٠١٢م).

٦- سلطان الدولة أبو شجاع (٤٠٣- ٤١٢هـ/ ١٠١٢- ١٠٢١م).

٧- مشرف الدولة أبو علي (٤١٢- ٤١٦هـ/ ١٠٢١- ١٠٢٥م).

٨- أبو طاهر جلال الدولة (٤١٦- ٤٣٥هـ/ ١٠٢٥- ١٠٤٣م).

٩- أبو كاليجار مرزبان (٤٣٥- ٤٤٠هـ/ ١٠٤٣- ١٠٤٨م).

١٠- الملك الرحيم أبو نصر خسرو فيروز (٤٤٠- ٤٤٧هـ/ ١٠٤٨- ١٠٥٥م).

obeikandl.com

## حكام السلاطين البويهيين في الري وأصفهان وهمذان:

١- ركن الدولة أبو علي حسن (٣٢٠- ٣٦٦هـ/ ٩٣٢- ٩٧٦م).
٢- مؤيد الدولة أبو منصور (٣٦٦- ٣٧٣هـ/ ٩٧٦- ٩٨٣م).
٣- فخر الدولة أبو الحسن علي (٣٧٣- ٣٨٧هـ/ ٩٨٣- ٩٩٧م).
٤- شمس الدولة أبو طاهر (في همذان فقط) (٣٨٧- ٤١٢هـ/ ٩٩٧- ١٠٢١م).
٥- مجد الدولة أبو طالب رستم (في الري فقط) (٣٨٧- ٤٢٠هـ/ ٩٩٧- ١٠٢٩م).
٦- سماء الدولة أبو الحسن (في همذان فقط) (٤١٢- ٤١٤هـ/ ١٠٢١- ١٠٢٣م).

**في العاشر من المحرم سنة ٣٥٢هـ** أمر معز الدولة الناس أن يغلقوا دكاكينهم، ويبطلوا الأسواق والبيع والشراء، وأن يُظهروا النِّياحة، ويلبسوا قباباً عملوها بالمسوح، وأن يخرج النساء منشَّرات الشعور، مسودات الوجوه، قد شققن ثيابهن، يدرن في البلد بالنوائح، ويلطمن وجوههن على الحسين بن علي رضي الله عنهما. ففعل الناس ذلك، ولم يكن للسُّنَّة قدرة على المنع منه لكثرة الشيعة، ولأن السلطان معهم. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٣٥.

## الدولة البويهية في عيون المؤرخين:

يرى الإمام السيوطي: أن الدولة البويهية ظهرت فيها بعض الأفكار الهدّامة، التي تبعد كل البُعد عن الدين الإسلامي، ويتضح ذلك في أثناء حديثه عن التناسخية حيث يقول: "وفي سنة ٣٤١هـ ظهر قوم من التناسخية فيهم شابٌ يزعم أن روح عليٍّ انتقلت إليه، وامرأته تزعم أن روح فاطمة انتقلت إليها، وآخر يدّعي أنه جبريل؛ فضُربوا فتعزّزوا بالانتماء إلى أهل البيت، فأمر معز الدولة بإطلاقهم لميله إلى أهل البيت، فكان هذا من أفعاله الملعونة". السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص٣٤٥ .

ويرى الأستاذ محمود شاكر: أن الدولة البويهية الشيعية لم تكن دولة إسلامية بالمعنى الصحيح، فهي تخالف عقائد وفكر أهل السُّنَّة مخالفة واضحة؛ فلذلك بدرت منها أفعال منكرة تتنافى مع تعاليم الدين الإسلامي الصحيح، ويتضح ذلك من قوله: "لقد كانت أسرة آل بويه شيعيّة، فبدرت منهم أعمال منكرة". محمود شاكر: التاريخ الإسلامي، الدولة العباسية ١٤٢/٦.

أما الدكتور محمد طقوش فيقول: "كان من المتوقع أن يعيد البويهيون الاستقرار والوحدة إلى أقاليم الخلافة بفرض سيطرتهم عليها، وكبح جماح جندهم، وإفساح المجال أمام الخلافة كي تضطلع بمسئولياتها، وتجنب إثارة الفتن المذهبية إلا أن ذلك لم يتحقق؛ لأنهم دخلوا بغداد يحملون روح العداء للخلفاء العباسيين المخالفين لهم في المذهب، وقد فكّر معز الدولة بعد دخوله بغداد وسيطرته على مقاليد الأمور فيها، في إلغاء الخلافة العباسية وإقامة خلافة شيعية على أنقاضها، وتنصيب أحد الزعماء الشيعة الزيديّة، وكان بإمكانه تحقيق ذلك، إلا أنه أحجم بعد استشارة أصحابه؛ لأن مثل هذا التغيير كان سيعرّض العالم الإسلامي لهزات عنيفة، إضافةً إلى زعزعة الحكم البويهي. ومن ثم فإن شيعة العراق الذين حاول معز الدولة استمالتهم إليه كانوا على مذهب الإمامية، وهذا يدل على أن تنصيب خليفة زيديّ سيكون مماثلاً في نظرهم، بالمقارنة مع الخليفة العباسي؛ لهذا أدرك معز الدولة من خلال فكرته السياسية الثاقبة بأن البقاء على الخلافة العباسية أجدر متبعًا للمبدأ الزيدي القائل: "بجواز إمامة المفضول مع وجود الأفضل". وأجاز على هذا الأساس الذي أقره المبدأ الزيدي، وعلى أساس المصلحة السياسية أن يدين بالولاء لخليفة سُنّي، إلا أنه اتّبع سياسة ترمي إلى الحدّ من سلطته مقابل تقوية نفوذه. د. طقوش: تاريخ الدولة العباسية ص٢٢٣، ٢٢٤.

ويرى كثير من المؤرخين بأن بني بويه أذلوا الخلفاء العباسيين وسلبوهم سلطانهم، ولم يتورعوا عن التعدي على أشخاصهم أحياناً، وأن الخلافة فقدت هيبتها وضعف شأنها في عهدهم، وأن الخليفة أضحى ألعوبة في أيديهم، يمثّل رمزاً دينياً ليس له من الأمر شيء سوى الاسم فقط، أما السلطة الفعلية في الدولة فكانت في يد الأمير البويهي. د. محمود و د. الشريف: العالم الإسلامي في العصر العباسي ص٥٢٤.

مشهد وضريح الخليفة الراشد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في مدينة النجف العراقية

في أواخر القرن الرابع الهجري سيطرت الإمارات الشيعية على معظم العالم الإسلامي آنذاك؛ كنتيجة لضعف الحكام العباسيين، وجاءت إمارة آل بُوَيه فعَزَمَ **عضدُ الدولة البويهي ت ٣٧٢ هـ** على إقامة أعظم عمارة للنجف، فبذل الأموال الطائلة وجلب البنائين ومواد البناء والصنّاع وأهل الخبرة، ونقلَ الأخشاب والصخور من أماكن عديدة، وأنشأ قريباً من المكان المعروف ببئر ملاحة مصاهر للطابوق والجصّ، وكان ينقل ماء الشرب على ظهور الجِمال، ثمّ حفر قناة للماء تصعد من الفرات إلى النجف، وهي اليوم موجودة تعرف بقناة آل بويه، وأنهض رواقاً عالياً عقد عليه قبة بيضاء، وأقام عضد الدولة أمام الرواق بهواً كان يجلس فيه، وفي هذا البهو وتحت الرواق عُقدت حفلة للافتتاح.

وأقام الغرف والإيوانات وأنشأ داراً للضيافة وبذل الطعام للزائرين ثلاثة أيّام، وأجرى الجرايات وبثّ العطاء للذين ينوون الإقامة والمجاورة، وتمكّنت عمارة عضد الدولة إلى أواخر القرن الثامن للهجرة، ثمّ كانت تُجَدّد وترمم من قبل البعض.

وقد شاهد الرحالة **ابن بطّوطة**، عمارة عضد الدولة البويهي، ووصفها حين وروده النجف، سنة ٧٢٧ هـ بأنها: ( معمورة أحسن عمارة، وحيطانها مزينة بالقاشاني، وهو شبه الزليج عندنا لكنّ لونه أفرق، ونقشه أحسن، وإذا ما دخل زائر يأمرونه بتقبيل العتبة، وهي من الفضّة وكذلك العضادتان، ثمّ يدخل بعد ذلك إلى القبة، وهي مفروشة بأنواع البسط من الحرير وسواه، وبها قناديل الذهب والفضة، منها الكبار والصغار. وفي وسط القبة مسطبة مربعة، مكسوّة بالخشب، عليها صفائح الذهب المنقوشة المُحكمة العمل، مسمّرة بمسامير الفضة، قد غلبت على الخشب، لا يظهر منه شيء، وارتفاعها دون القامة، وفوقها ثلاثة من القبور، يزعمون أن أحدها قبر آدم عليه السلام، والثاني قبر نوح عليه السلام، والثالث قبر الإمام علي عليه السلام ) أ. هـ. **قلت**، والقبران الأولان ادعاء من دون سند، لمزيد من الإيضاح ينظر في كتابنا أطلس تاريخ الأنبياء والرسل، ط. ١١ طبع ونشر مكتبة العبيكان.

## الحمدانيون (٣١٧- ٣٩٤هـ/ ٩٢٩- ١٠٠٣م)

ينتسب **الحمدانيون** إلى قبيلة تغلب بن وائل من أعظم بطون ربيعة بن نزار، وكانوا من نصارى العرب في الجاهلية الذين لهم محل في الكثرة والعدد.

وكانت مواطنهم في الجزيرة وديار ربيعة، ثم ارتحلوا مع هرقل إلى بلاد الروم، ثم رجعوا إلى بلادهم، ونزلوا ساحل "الرقّة" الفسيح، ومنها انتقل حمدان بن حمدون إلى "الموصل".

وكان حمدان جد الأمراء الحمدانيين رئيس قبيلة أنجبت عدة أولاد اعتمدوا على أنفسهم، وألقوا بأنفسهم في ميادين المغامرة والحرب، فانتصروا وخذلوا، وكانت حياتهم تتصف بالعنف والقوة، ولا تعرف الهدوء والسلم إلا قليلاً. وقد رافقت نشأة الحمدانيين ضعف الدولة العباسية، وغروب شمسها. ورافق ظهور الأسرة الحمدانية ارتقاء "المتقي" عرش الخلافة، وقد تسلمها وهي على ما هي عليه من التفكك والانحلال، على يد الأتراك أصحاب وظيفة "أمير الأمراء" في بغداد؛ حيث استبد أولئك الأمراء بالسلطة دون الخليفة العباسي، وراحت بعض القبائل العربية التي سكنت بادية الشام ووادي الفرات تستغل ضعف الخلافة العباسية، وتستقل بالمدن والقلاع الواقعة في أرضها. وبعد ما قامت به قبيلة "تغلب" مثلاً لهذا الذي كان يقع في حقبة ضعف الخلافة وسيادة الأمراء. فقد استطاعت "قبيلة تغلب" بفضل أبناء زعيمها "حمدان بن حمدون" أن تؤسس دولة في شمالي العراق، وأن تتخذ من مدينة "الموصل" عاصمة لها (٣١٧-٣٥٨هـ/ ٩٢٩-٩٦٩م). وتعصبت هذه الدولة للعروبة، وساءها استبداد الأتراك بالخلافة العباسية، فجاء زعيمها "الحسن بن عبد الله الحمداني" إلى بغداد، ومعه أخوه لمناصرة الخليفة المتقي بالله سنة ٣٣٠هـ/ ٩٤٢م. وكافأ الخليفة هذا الزعيم الحمداني بأن عينه في وظيفة "أمير الأمراء"، ومنحه لقب "ناصر الدولة"، ثم منح الخليفة المتقي أخاه لقب "سيف الدولة الحمداني". وعاش الأخوان؛ "ناصر الدولة" و"سيف الدولة" ببغداد إلى جانب الخليفة الذي عرف لهما قدرهما، ولكن ذلك لم يعجب الأتراك، فاستطاعوا بزعامة قائدهم "توزون" أن يطردوا الحمدانيين، وأن يحملوهم على العودة إلى الموصل سنة ٣٢١هـ/ ٩٣٣م. وتطلع سيف الدولة بعد خروج الحمدانيين من بغداد إلى القيام بمغامرة حربية تعلي من شأن دولته بالموصل فسار سنة ٣٢٣هـ/ ٩٣٥م إلى شمالي الشام واستولى على "حلب" وأخرج منها حاكمها التابع للدولة الإخشيدية، صاحبة السيادة حين ذاك على مصر والشام. وكانت هذه النزاعات بين أقاليم الأمة المسلمة الواحدة وراء التعجيل بنهاية هذه الدولة، وأصبح سيف الدولة بذلك صاحب الدولة الحمدانية وعاصمتها حلب التي استمرت في شمالي الشام حتى سنة ٣٩٩هـ/ ١٠٠٩م. موسوعة الأسرة المسلمة

الصراع بين الحمدانيين والبيزنطيين في مناطق الثغور

خارطة الدولة الحمدانية (٣١٧-٣٩٩هـ/ ٩٢٩-١٠٠٩م)

حسين بن علي بن الحسين بن حمدان الخصيبي: المولود سنة ٢٦٠ هـ مصري الأصل جاء مع أستاذه عبد الله بن محمد الدمُتيلاني من مصر إلى جنبلاء، وخلفه في رئاسة الطائفة، وعاش في كنف الدولة الحمدانية يحلها كما أنشأ النصيرية مركزين أولهما في حلب ورئيسه محمد علي الجلبي والآخر في بغداد ورئيسه علي

فرقة النصيرية الباطنية

النصيرية: حركة باطنية ظهرت في القرن الثالث الهجري. أصحابها يُعدُون من غلاة الشيعة الذين زعموا وجوداً إلهياً في علي وألوهيه به، مقصدهم هدم الإسلام وتقشير عراه، وهم مع كل غلاة لأرض المسلمين، ولقد أطلق عليهم الاستعمار الفرنسي لسوريا اسم العلويين تمويهاً وتغطية لحقيقتهم الباطنية. الوسومة البسرة للأديان والمذاهب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي.

يُعد مؤسس النصيرية أبو شعيب محمد بن نصير البصري النميري (ت ٢٧٠هـ) عاصر ثلاثة من أئمة الشيعة وهم علي الهادي (العاشر) والحسن العسكري (الحادي عشر) ومحمد المهدي (المزعوم) (الثاني عشر).

يعتنق النصيريون منطقة جبال النصيريين في اللاذقية، وكذلك انتشروا مؤخراً في المدن السورية المجاورة لهم.

- يوجد عدد كبير منهم أيضاً في فارس الأحواز ويعرفون باسم (النخعية والبطائين) فيما يطلق عليهم شرقي الأناضول اسم (النزل بالهية).
- ويعرفون في أجزاء أخرى من تركيا وألبانيا باسم (البكتاشية).
- هناك عدد منهم في فارس وتركستان ويعرفون باسم (أهل الحق).
- وعدد منهم يعيشون في لبنان وفلسطين.

مراحل تأسيس النصيرية في العصر العباسي

## الإخشيديون (٣٢٣- ٣٥٨هـ/ ٩٣٥- ٩٦٩م)

**الدولة الإخشيدية التركية**، أسسها في مصر «محمد بن طغج الإخشيد» من أولاد ملوك فرغانة، وقد حكمت من سنة ٣٢٣هـ=٩٣٥م إلى سنة ٣٥٨هـ=٩٦٩م. وكان طغج -والد محمد- قد ساهم في القضاء على الدولة الطولونية، وتوفي في سجن بغداد.تـوالى على الحكم مجموعة من الملوك أولهم، محمد الإخشيد بن طغج (٣٢٣-٣٣٥هـ=٩٣٥-٩٤٦م). حيث يُعد مؤسس الدولة الإخشيدية، أصبح والياً على مصر من قبل الخليفة العباسي في عام ٣٢٣هـ=٩٣٥م فأبدى كفاءة ونشاطاً في الحكم، **وصد الخارجين على الخلافة، وامتد سلطانه حتى حكم دمشق سنة ٣٢٨ وقلده الخليفة حكم مكة والمدينة، واليمن**، وجعل الحكم من بعده وراثياً في عقبه، غير أن ابنه (أبا القاسم الوجور) كان حدثاً صغيراً، فأقيم كافور الإخشيدي وصياً على عرشه، وقد استأثر كافور بالحكم نهائياً بعد موت سيده، ثم مات كافور فلم تقم لدولة الإخشيديين من بعده قائمة، واستولى على مصر العبيديون ( الفاطميون ).

مات محمد بن طغج في دمشق سنة ٣٣٥هـ=٩٤٦م ونقل إلى بيت المقدس فدفن فيها، وقد استبد في دمشق وصادر أموال أغنيائها واستصفى أموالهم.ثم تـوالى على الحكم مجموعة من الحكام كان من أبرزهم **الإخشيد الحسن بن عبيد الله بن طغج أبو محمد**، ابن الأخشيد، ولد سنة ٣١٢هـ=٩٢٤م، وهو تركي الأصل، كان صاحب الرملة، وأخذها منه **القرامطة** فانتقل إلى **مصر** وتمكن بها، ثم ولي **دمشق** سنة ٣٥٨هـ، وحارب المغاربة القادمين من مصر مع جعفر بن فلاح، فأسر وأرسل إلى مصر، فبعث به القائد جوهر الصقلي إلى المغرب، فباع للمعز العبيدي، وأعيد إلى مصر فتوفي فيها سنة ٤٧١هـ=٩٨٢م

وكان يطلق على ملوك فرغانة ( الإخشيد )، ودخل هذا اللقب في الإسلام، وكثر استعماله في العصر العباسي حين ضعف نفوذ الخلفاء واستبد بالسلطان الأتراك وغيرهم، فأحبوا ألقاب ملوكهم وتقاليدهم.

وقع الإخشيد في خلاف شديد مع سيف الدولة الحمداني، حول حكم بلاد الشام واتخذت الخلافة العباسية موقف المتفرج، على الرغم من أن الخليفة كان قد جعل حكم بلاد الشام للإخشيد وأبنائه من بعده. وكان الحمدانيون يرون أنهم لا يقلون شأناً عن أصحاب تلك الدويلات المستقلة ورأوا افتقار شمال بلاد الشام إلى سلطة مركزية قوية، تفرض وجودها أمام خطر الإمبراطورية البيزنطية، التي مرت في الثلث الثاني من القرن الرابع الهجري بحقبة من أحقاب الإحياء، التي كانت تمر بها من وقت لآخر، وبخاصة أن الخلافة العباسية كانت تعاني من الضعف والعجز عن حماية هذه المنطقة أمام الخطر البيزنطي، حتى إن المنطقة الساحلية في بلاد الشام ومنطقة الجزيرة الفراتية، أصبحت بين خاضعة للسيادة البيزنطية، أو مهددة بذلك. موقع التاريخ الإسلامي.

## الدولة الإخشيدية في أقصى اتساعها
(٣٢٣ - ٣٥٨هـ/ ٩٣٥ - ٩٦٩م)

## دخول العبيديين إلى مصر بقيادة جوهر الصقلي سنة ٣٥٨ هـ

تعددت محاولات العبيديين دخول مصر لضمها إلى دولتهم التي كانت قد قامت بالمغرب منذ سنة ٢٩٦ هـ، فقد أرسلوا ثلاثة جيوش لتحقيق هذا الهدف في السنوات ٣٠١هـ، و٣٠٧ هـ، و٣٢١هـ، في الحقبة بين سقوط الدولة الطولونية وقيام الدولة الإخشيدية، ولم يرسلوا بجيوش ذات قيمة طوال عهد الدولة الإخشيدية، ولكنهم اكتفوا بإرسال الدعاة الذين ينشرون دعوتهم، ويبشرون بمزايا حكمهم، ويجمعون الأنصار والمؤيدين حولهم.

ونتيجة للضعف الذي أصاب الدولة العباسية في بغداد تمكن العبيديون من تحقيق أطماعهم في الاستيلاء على مصر، وبوفاة "كافور الإخشيدي" سنة ٣٥٥هـ ضعفت الدولة الإخشيدية فانتهز "المعز لدين الله العبيدي" رابع الخلفاء العبيديين الفرصة وبدأ في إعداد جيش كبير من مائة ألف مقاتل ليرسله إلى مصر لغزوها وضمها إلى دولته، وعهد إلى "جوهر الصقلي" قيادة هذا الجيش، وسارت حملة "جوهر" من إفريقية ( تونس اليوم ) إلى مصر في ١٤ ربيع الآخر سنة ٣٥٨ هـ. زود "المعز" جيشه بالأموال الوفيرة للإنفاق على الجيش وما يلزمه فى مرحلة السفر، كما صحب الجيش البري إرسال عدد من السفن البحرية لترسوا على ميناء الإسكندرية دعماً للجيش العبيدي . ووصل "جوهر" إلى الإسكندرية واستولى عليها دون مقاومة، وفي عاصمة مصر ( الفسطاط ) لم يكن الحال مختلفاً، فقد رأى المسؤولون بها أنه لا طاقة لهم بمقاومة الجيوش العبيدية الكثيفة، ولم يكن للخلافة العباسية في بغداد أي تواجد سياسي أو قوة عسكرية تصد العبيديين.

حكم جوهر الصقلي مصر لمدة أربع سنوات نائباً عن سيده الخليفة المعز، ثم لإنشائه مدينة القاهرة لتكون عاصمة للخلافة العبيدية بمصر. ويعود مولد جوهر الصقلي إلى جزيرة صقلية، حيث نشأ في كنف الدولة العبيدية وكان المعز يقربه إليه ويعامله معاملة خاصة لما لمسه فيه من إخلاص وتدين ومواهب متعددة مميزة.أما خبراته الحربية فظهرت وتأكدت عندما كلف المعز بقيادة جيش لضم ما تبقى من أقاليم المغرب، وظل جوهر يحاول ضم فاس التي استعصت عليه حتى تم له ذلك، وبضمها يكون "جوهر" قد أتم ضم المغرب في أقل من سنة، ولهذا لم يكن غريباً أن يختاره "المعز لدين الله" ليقود جيشه لغزو مصر.[1].

بعد أن توطد سلطان العبيديين في مصر، صار تحدي الإسماعيلية للنظام العباسي والفكر السني أكثر قرباً وأشد خطراً، وصار للعبيديين دولة واسعة الأرجاء، شملت وهي في ذروة قوتها، مصر وسورية وشمالي إفريقيا وصقلية واليمن والحجاز - أحياناً - وسيطر العبيديون على جيش من الدعاة، وعلى ولاء عدد لا يحصى من الأتباع في الأراضي التي كانت خاضعة للحكم العباسي فعلياً أو اسمياً.

١ - أشرف السيد الشريفي، مصر في عهد الدولة الفاطمية.

## امتداد الدولة العبيدية إلى مصر في عهد السيطرة البويهية على الخلافة العباسية

لم تكن ردود أفعال **السُّنَّة والخلافة العباسية** تجاه قيام الدولة العبيدية في البداية فاعلة، إذ لم تتعَدَّ بعض إجراءات أمن ضد الدعاة، وحرباً دعائية ضد السلالة العبيدية، التي اتهمت في محضر نشر في بغداد سنة ٤٠٢ هـ/١٠١١م، بأنها لا تمت بنسب صحيح إلى فاطمة وعلي بن أبي طالب - رضي الله عنهما -، ومع الأيام بدأت جذوة الحركة العبيدية تخبو لانكشاف حقيقتها، وأخذ الإسلام السني يسترد نشاطه، وكانت أهم أسباب إخفاق الدعوة العبيدية ما عانته من تمزق داخلي وظهور الأتراك على مسرح الأحداث وإقامتهم للدولة السلجوقية.

وكان من أهم الأحداث التي واجهت الدولة العبيدية، انفصال شمالي إفريقيا عن جسم الدولة، ففي عهد الأمير الزيري المعز بن باديس (٤٠٧-٤٥٤هـ) تم الانفصال عن العبيديين رسمياً، وعندما لم تستطع الخلافة إيقاف حركة الانفصال هذه، شجعت عدداً من القبائل العربية التي كانت قد هاجرت إلى مصر، وعلى رأسها قبائل سليم وهلال، على عبور النيل والاتجاه غرباً بعد أن كانوا يمتعونهم منه، واجتاز هؤلاء مصر إلى الغرب موجة إثر موجة، وأقامت سليم في ليبيا وانتشر بنو هلال في ولاية إفريقية، ولكن هذه الهجرة لم تحقق عودة إفريقية للحكم العبيدي لاختلاف المعتقد، فصبغت شمالي إفريقيا بالصبغة العربية نهائياً. كذلك عانت الخلافة أمورَ السيطرة على فلسطين وغيرها من أجزاء الشام ونجم عن ذلك ردود أفعال شديدة، ولاسيما بين صفوف القبائل وسكان المدن، فلقد ثارت قبيلة آل جراح من طيء في وجه الغزو العبيدي، وحاول زعماء القبائل إنشاء خلافة في فلسطين، فجلبوا أحد أفراد الأسرة الحسنية من الحجاز، ونصبوه خليفة ولكن محاولتهم باءَت بالفشل.

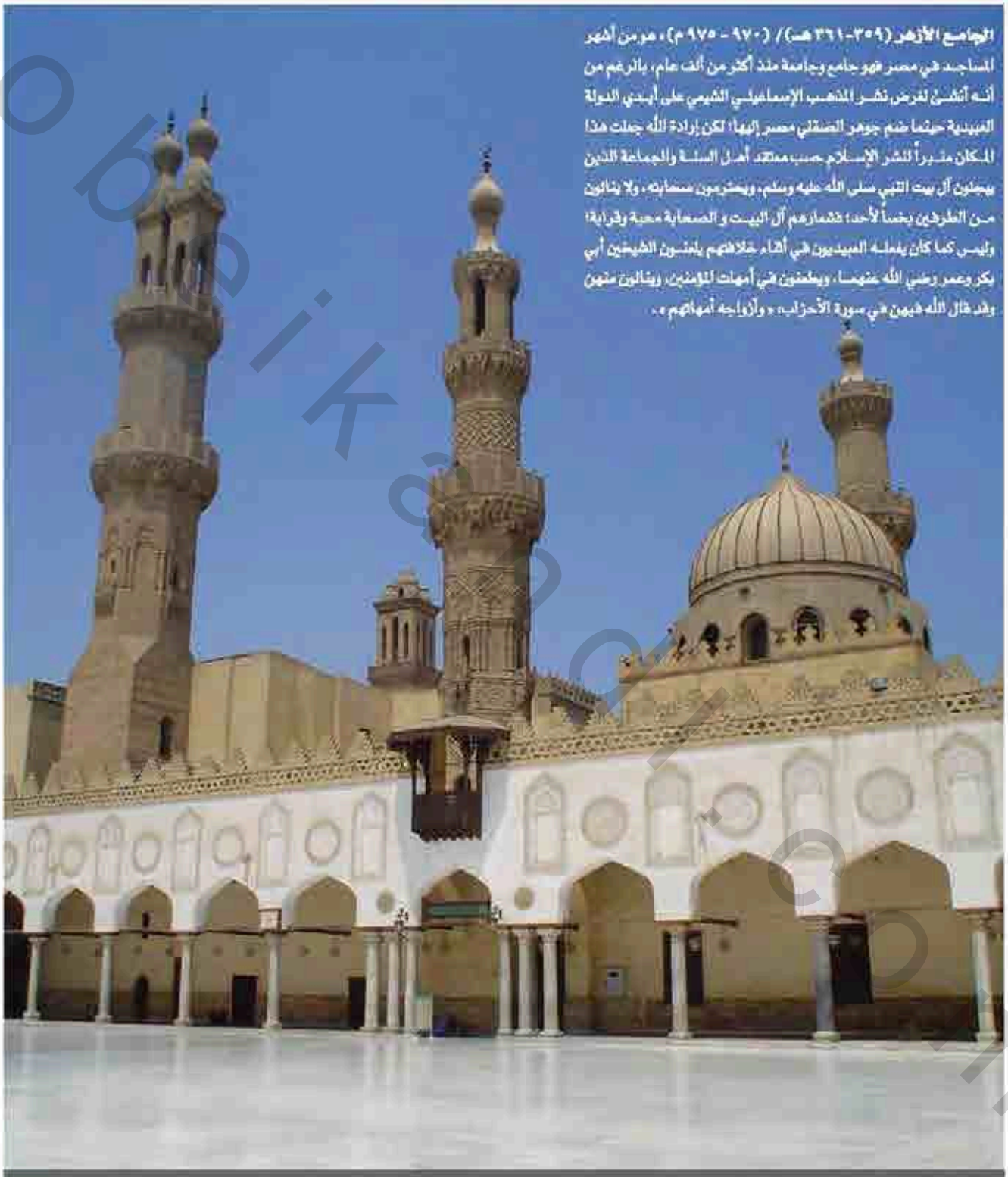

**الجامع الأزهر (٣٥٩-٣٦١ هـ)/ (٩٧٠ - ٩٧٥ م)**، من أشهر المساجد في مصر فهو جامع وجامعة منذ أكثر من ألف عام، بالرغم من أنه أنشئ لغرض نشر المذهب الإسماعيلي الشيعي على أيدي الدولة العبيدية حينما ضم جوهر الصقلي مصر إليها؛ لكن إرادة الله جعلت هذا المكان منبراً لنشر الإسلام حسب معتقد أهل السنة والجماعة الذين يجلون آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، ويحترمون صحابته، ولا يتألون من الطرفين بخساً لأحد؛ فشعارهم آل البيت و الصحابة معية وقرابة؛ وليس كما كان يفعله العبيديون في أثناء خلافتهم يلعنون الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، ويطعنون في أمهات المؤمنين، ويتألون منهن وقد قال الله فيهن في سورة الأحزاب: « وأزواجه أمهاتهم ».

بعدما أسس جوهر الصقلي مدينة القاهرة شرع في إنشاء هذا الجامع الأزهر وأتمه في شهر رمضان سنة ٣٦١ هجرية = ٩٧٢م فهو أقدم أثر عبيدي قائم بمصر. وقد اختلف المؤرخون في أصل تسمية هذا الجامع، والراجح أن العبيديين سموه بالأزهر لمكانة فاطمة الزهراء رضي الله عنها في قلب كل مسلم.

obeikandl.com

**الدولة العبيدية في أقصى اتساع لها ٣٥٨ـ٥٦٧ هـ / ٩٦٩ـ ١١٧٢ هـ**

دينار فاطمي ( عبيدي ) ضرب طرابلس

دينار فاطمي ( عبيدي ) ضرب مصر سنة ٤٤٦ هـ

obeikandl.com

## إعلان الخلافة الأموية في الأندلس سنة ٣١٦ هـ

بعد وفاة عبد الرحمن الداخل تعاقب خلفاؤه على الإمارة، واستطاعوا الحفاظ على الدولة بتوحيد أراضي الأندلس الإسلامية ومحاربة الممالك النصرانية في الشمال، حتى وصلت إلى أوجها في عهد عبد الرحمن الأوسط، الذي شهد عهده ازدهار حركات الآداب والعلوم والعمارة وفنونها، وبلغت الأندلس مرحلة متقدمة من المدنية، فأصبحت الدولة الأموية في بلاد الأندلس مركزاً حضارياً كبيراً في غربي العالم الإسلامي. بل وتطورت عسكرياً، فاستطاعت صدّ الغزوات البحرية للنورمان على الموانىء الإسلامية في المحيط الأطلسي.

لحقت هذه المرحلة مرحلة اضطراب نتيجة تعرض الإمارة إلى ثورات داخلية من المولدين والنصارى والبربر وبعض القبائل العربية وهجمات خارجية من النورمان والممالك النصرانية في الشمال في محاولة استعادة الأراضي التي دخلت تحت حكم الإسلامي في عهد الأمراء محمد بن عبد الرحمن وابنيه المنذر وعبد الله، وكان أخطرها ثورة ابن حفصون. لكن مع تولي عبد الرحمن الناصر لدين الله ( انظر المستند ) استعادت البلاد وحدتها السياسية وقوتها العسكرية بعد أن خاض حروباً طويلة استطاع من خلالها استعادة السيطرة على البلاد.

وفي عام ٣١٦ هـ/٩٢٨م، **أعلن الناصر نفسه خليفة للمسلمين** في الأندلس، لتقوية مركزه الديني ليساعده ذلك على مواجهة الدولة العبيدية في شمال إفريقية، التي سبقته لإعلان اتخاذهم لقب خليفة. ولمواجهة هذا الخطر حصّن الناصر الموانئ الجنوبية للأندلس، وضم موانئ المغرب المواجهة للأندلس في مليلة وسبتة وطنجة، إضافة إلى دعم القبائل البربرية المعادية للفاطميين في المغرب مادياً وعسكرياً. كما استطاع التصدي لأطماع الممالك النصرانية في الشمال كمملكة قشتالة وليون ونافار.

### عبد الرحمن الناصر ٣٠٠ ـ ٣٥٠ هـ

ولد عبد الرحمن في الأندلس عام ٢٧٨ هـ واعتنى بتربيته جده لأبيه بعد وفاة والده وهو صغير. تولى إمارة الأندلس بعد وفاة جده عام ٣٠٠ هـ وكان عمره ٢٢ سنة، فتطلعت الأنظار نحو هذا الشاب وتعلقت الآمال به، فاستطاع توحيد الأندلس بعد التمزق، وأعاد القوة والعظمة لها.

استمر حكمه خمسين عاماً. واتسم عهده بالقوة والعظمة والنهضة العمرانية، فقد خضع له كل حكام أوروبا آنذاك. وقام بأعظم عمل عمراني عندما استقرت الأمور فبنى مدينة الزهراء عام ٣٢٥ هـ على بعد ٣٠ كم من الشمال الغربي من قرطبة. وهو أول من تلقب بالخليفة من أمراء الدولة الأموية بالأندلس، وتسمى بها لما رأى ما آلت إليه الخلافة العباسية من ضعف وفساد ووهن إضافة إلى قيام العبيديين بتلقيب أنفسهم بذلك، حيث استطاع الناصر وقف مد النفوذ العبيدي الشيعي نحو الغرب والأندلس؛ إضافة إلى الصراع مع عمر بن حفصون الذي انتهز فرصة الفوضى التي مرت بها الأندلس بعد وفاة عبد الرحمن الأوسط، وأخذ يهدد العاصمة قرطبة وعندما تسلم عبد الرحمن الناصر الخلافة استطاع القضاء عليه سنة ٣٠٥هـ.

مستند: عبد الرحمن الناصر

كان نظام الحكم والإدارة في الأندلس في عهد الدولة الأموية متطوراً بالمقارنة بنظائره في الشرق الإسلامي أو الغرب النصراني. كان الخليفة متربعاً على قمة هرم السلطة، ويعاونه "الحاجب" وهو منصب يعادل رئيس الوزراء، إضافة إلى مجموعة من الأشخاص الذين يتولون شئون إدارة البلاد المالية والقضائية والأمنية سواء الداخلية المتمثلة في صاحب الشرطة أو الخارجية متمثلة في قائد الجيش.

أطلال المسجد الجامع في مدينة الزهراء في قرطبة الأندلسية

الطريق المرصوف المؤدي إلى داخل مدينة الزهراء

أطلال القاعات القديمة داخل المدينة

أطلال مدينة الزهراء الساحرة في الأندلس

جانب آخر لأطلال مدينة الزهراء الساحرة في الأندلس

اهتم الأمويون في الأندلس بالعمارة الدينية والمدنية، فقد اعتنوا ببناء القصور كقصور الخلافة والرصافة والدمشق في قرطبة، وشيّدوا مدناً للاستجمام كمدينة الزهراء التي أسسها عبد الرحمن الناصر سنة ٣٢٥هـ/٩٣٦م، والزاهرة التي بناها محمد بن أبي عامر عام ٣٦٨هـ/٩٧٨م، وقد ظلت الزهراء مقراً لحكم الأمويين لأربعين عاماً في عهدي عبد الرحمن الناصر وابنه الحكم، إلى أن نقل ابن أبي عامر مقر الحكم إلى مدينته الزاهرة في عهد هشام المؤيد بالله.

ضمت الزهراء قاعات احتفال ومساجد ودوراً حكومية وحدائق وداراً لسك العملة وورشاً للعمال، ولكنات ومساكن للجند وحمامات، كما تم إمدادها بالمياه عبر قنوات. كما شيدوا الكثير من القصاب في العديد من المدن الأندلسية كقصبة ألمرية وبطليوس وجورماز التي بناها عبد الرحمن الداخل.

جانب من حديقة قصر الخلافة في قرطبة

## دينار أموي إسباني ضرب الأندلس ٣٣١هـ

عبدالرحمن الثالث

الوجه: لا إله إلا/ الله وحده/ لا شريك له/ محمد

الظهر: الإمام الناصر/ لدين الله عبدالرحمن/ أمير المؤمنين

بسم الله ضرب هذا الدينار بالأندلس سنة إحدى وثلثين وثلث مائة.

القطر: ٢ سم م. ص. الدينار عبر العصور الإسلامية

تُعد مدينة الزهراء بالأندلس رمز الحضارة الأندلسية عام ٣٢٥ هـ، وتبعد ٣٠ كم من الشمال الغربي من قرطبة، واستغرق بناؤها أربع سنين، وقد بناها عبد الرحمن الناصر لتماثل دمشق عاصمة الدولة الأموية قديماً. كما بنى فيها (قصر الزهراء) وحمل إليها الرخام والمرمر من أقطار الغرب، وأقام فيها أربعة آلاف وثلاثمائة سارية، وأهدى له ملك الفرنجة أربعين سارية من الرخام.

## الأشراف في الحجاز في العصر العباسي

كان **العلويون** في بلاد الحجاز كثيراً ما يصطدمون مع العباسيين، فلما قضى خلفاء العصر العباسي الأول على حركاتهم ضعف أمرهم واستكانوا، وظل ولاة بني العباس يتولون الحكم في بلاد الحجاز حتى شُغِلَ الخلفاء العباسيون بالفتن والثورات التي أثارها الأتراك في أواخر القرن الثالث الهجري، فاستغل هذه الفرصة بعض العلويين الطامحين إلى النفوذ والسلطان[١].

وكنتاج طبيعي ظلت سيادة العباسيين قائمة بمكة بعد أن تقلد ولايتها الإخشيديون في مصر، **فلما استولى بنو بويه على بغداد سنة ٣٣٤ هـ** شاركوهم هذه السيادة، فأقيمت الخطبة بمكة للمطيع العباسي مع معز الدولة بن بويه، ثم عمل البويهيون على ألا يكون للأخشيديين نفوذ في الأراضي المقدسة ببلاد الحجاز، وقام الخلاف سنة ٣٤٢ هـ مع أمير الحج المصري وأمير الحج العراقي على الخطبة لابن بويه أو ابن الإخشيد، وتطور النزاع إلى نشوب الحرب بين أنصار كل منهما، فلما انهزم المصريون أقيمت الخطبة لمعز الدولة بن بويه، على أن ذلك لم يقضِ نهائياً على نفوذ الإخشيديين بمكة، فقد ولَّى **الخليفة المطيع** كافور الإخشيدي ببلاد الحجاز بالإضافة إلى مصر والشام، وصار يدعى له بمقتضى هذه التولية على منابر هذه البلاد مع الخليفة العباسي. ثم دُعي بعد وفاته للحسن بن عبيد الله بن طغج الإخشيد[٢].

وعن بروز الأشراف خلال هذه الفترة يذكر البلادي في توطئة جميلة جاء فيها[٣]: أنه عندما تكاثرت ذرية الحسن، والحسين رضي الله عنهما، كانت تدعى **الأشراف** بلا تفريق بين حَسَني وحُسيني، إلاّ أنه فيما بعد –وفي الحجاز خاصة– كانت **الشرافة** علماً على أولاد الحسن بن علي، ودعي أبناء الحسين **السادة**، على أن هذا ما كان مطرداً، فتجد مؤرخي مكة، يقولون: السيد الحسن بن عجلان، والسيد بركات بن الحسن، وهما حسنيان.

**فمن هم الأشراف مدار موضوعنا؟**

هم **أولاً**: ذرية الحسن بن علي بن أبي طالب، من أبناء فاطمة الزهراء بنت محمد صلى الله عليه وسلم. وهم **ثانياً**: الذين حكموا الحجاز خلال مدة تقرب من ألف سنة، من (٣٥٨-١٣٤٤ هـ) كما قدمنا، ثم حكموا فيما بعد أقاليم أخر، وكانت دولتهم تمتد حتى تصل إلى نجران وجيزان جنوباً، وجبلي طيء شمالاً، وإلى الأحساء شرقاً، ومع هذا كان أحدهم يتشرف بأن يقال له: (شريف مكة)، شرفها الله تعالى.

لذا سنقوم بتسليط الضوء – في هذا الأطلس التاريخي – على دور هذه الدول خلال هذه المرحلة بشكل يتناسب والأدوار التي قامت فيها خلال العصر العباسي بشكل موجز.

---

١ – د. محمد جمال سرور، تاريخ الدولة الفاطمية، ص ١٨٩.

٢ – د. محمد جمال سرور، تاريخ الدولة الفاطمية، ص ١٩٠ – ١٩١.

٣ – عاتق بن غيث البلادي، الإشراف على تاريخ الأشراف، موقع أشراف الحجاز بالمملكة العربية السعودية.

انطلاقة الأشراف في العصر العباسي
بنو محوك
إيلة
دومة الجندل
أسد
البدع
تبوك
خفاجة
بلي
ضباء
تيماء
بنو رشيد ( مبسم )
طي
جذام
العُلا
غطفان
الوجه
والبة ( عنزة )
تميم
عذرة
خيبر
أرض الحجاز
أملج
الحناكية
جهينة
الأنصار
المدينة المنورة
النوبة
ينبع
حرب
هذار
بدر
سُليم
المهد
بنو عامر
رابغ
لحيان
خليص
هذيل
الخرمة
قريش
الجموم
هوازن
جدة
مكة المكرمة
رنية
الطائف
تربة
ثقيف
رؤوس مناقف
بنو هلال
بجيلة
الليث
خثعم
دوس
أزد شنوءة
البحر الأحمر
أرض السودان
٢٥٠ ٢٠٠ ١٥٠ ١٠٠ ٥٠ ٠ كم

## أولاً: دولة الأشراف الموسويين ( ٣٥٨ - ٤٥٣ هـ/٩٦٨ - ١٠٦١ م )

قال البلادي [١]: تنسب هذه **الدولة** إلى جعفر بن محمد بن الحسين، وقيل: جعفر بن الحسين بن محمد الثائر بن **موسى الثاني** بن عبد الله بن موسى الجَوّن بن عبد الله المَحْض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن **علي بن أبي طالب**، رضي الله عنهما. كذا ذكره الدحلان في (خلاصة الكلام)، ثم قال: تغلب جعفر المذكور على مكة **زمن الإخشيد**، قبل أن يملك **العُبيديون** مصر، بعد موت كافور، وكان موت كافور سنة ثلاثمائة وست وخمسين، وتغلب جعفر سنة (٣٥٨هـ)، وقيل سنة ست وخمسين، وقيل ثلاثمائة وستين، ثم ذكر أسباباً، ولم يذكر نهاية ولايته، إنما قال: ولما توفي جعفر المذكور تولى ابنه (عيسى ابن جعفر) ودامت ولايته إلى سنة ثلاثمائة وأربع وثمانين (٣٨٤هـ). ... وذكره تقي الدين الفاسي، فقال: جعفر بن محمد بن الحسن بن محمد، وبقية النسب كما تقدم، إلاّ أن الفاسي حذف الألقاب، كالثائر والثاني والجَوّن، ... إلخ ثم قال: **أمير مكة**، كذا نسبه ابن حزم في الجمهرة، وقال -أي ابن حزم-: إنه غلب على مكة في أيام الإخشيدية، وولده إلى اليوم - في عهد ابن حزم- ولاة مكة، منهم عيسى بن جعفر المذكور، لا عقب له، **وأبو الفتوح الحسن بن جعفر المذكور، وشكر بن أبي الفتوح**، وقد انقرض عقب جعفر المذكور، لأن أبا الفتوح لم يكن له ولد إلاّ شكر، ومات شُكر ولم يولد له قط. وذكر شيخنا ابن خلدون -الكلام للفاسي- في تأريخه، في نسب جعفر والد عيسى وأبي الفتوح، ما يخالف ما ذكره ابن حزم، لأنه لما نسبه قال: هو جعفر بن أبي هاشم الحسن بن محمد بن سليمان بن داود، وذكر أن محمد بن سليمان، جد جعفر، قام بمكة سنة إحدى وثلاثمائة، **وخطب في موسمها لنفسه بالإمامة ودعا لنفسه، وخلع المقتدر العباسي.**

وذكر أن محمد بن سليمان ( **الناهض** ) هذا من ولد محمد بن سليمان الذي دعا لنفسه بالمدينة، أيام المأمون وتسمى **بالناهض**، وذكر أن سليمان والد محمد بن سليمان، هو سليمان بن داود بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

ويرى البلادي أن المرجح في نسبه هو: جعفر بن محمد بن الحسن، وبقية النسب كما تقدم **وهو أول مؤسس للشرافة في مكة كما قدمنا**، وليس هو من كبار الأشراف المصنف هذا البحث من أجلهم ولكن له شرف الريادة والتأسيس، ولذا كان الافتتاح به أليق، وقد بقيت الشرافة بعده في ولد الحسن بن علي - رضي الله عنهما - نحو ألف سنة إلا قليلاً. فهو من الأشراف الحسنيين كأبي العباس في العباسيين. وبالإجمال فأخباره قليلة، ومؤرخوه ينقل بعضهم عن بعض، وشذ فيه العصامي، كما رأيت، بما لم يأت به غيره [٢].

---

٢،١ - عاتق بن غيث البلادي، الإشراف على تاريخ الأشراف، موقع أشراف الحجاز بالمملكة العربية السعودية.

الطبقة الأولى: الأشراف الموسويون في الحجاز
١ تشير المصادر التاريخية في عهد الخلافة العبيدية أن عشائر طيء، هيمنت في البلقاء، وباديتها، وصولاً إلى القدس، والشراة، ومن أوائل أمرائها الذين برزوا على الساحة السياسية، في ذلك العصر، الأمير الجراح الطائي، وهو أمير عرب طيء في القرن الثالث الهجري.
الخلافة العباسية
بغداد
العراق
الكوفة
البصرة
شبه الجزيرة العربية
أرض الشام
إمارة بني الجراح
دمشق
الرملة
القدس
البلقاء
غزة
الأردن
عمان
العبيديون
أيلة
أرض مدين
البدع
تبوك
سيناء
٤ الحاكم بأمر الله العبيدي يستشيط غضباً لخروج أبي الفتوح أمير مكة للبلقاء ومبايعة بني الجراح الطائيين له بالخلافة؛ وتحت سلاح التهديد اعتذر أبو الفتوح للعبيدي وعاد أميراً لمكة تابعاً له.
خليج السويس (البحر)
القرامطة
نجد
بنو الأخيضر
٢ حكام المدينة من ( آل مهنا من البيت الحسيني ) من قبل العباسيين سنة ٣٨٠ هـ ، ثم العبيديين.
خيبر
الوجه
ينبع
المدينة النبوية
مصر
أملج
بدر
أرض الحجاز
الأشراف
الحوية
جدة
مكة المكرمة
البحر الأحمر (بحر القلزم)
الليث
بيشة
القنفذة
أبها
الملاك الحمراء
نجران
حلي
جازان
ج. فرسان
أرض اليمن
صنعاء
الصليحيون
الحديدة
تعز
عدن
المخا
٣ الفتق بنو الجراح سنة ٤٠١ هـ على استدعاء أبي الفتوح الحسن بن جعفر الحسني أمير مكة ليبايعوه بالخلافة، فأوفدوا إليه الوزير أبا القاسم بن المغربي ليغريه بالخروج على الحاكم بأمر الله العبيدي ويحرضه على طلب الخلافة، كما حثه على الخروج إلى الرملة إجابة لرجاء حسان بن مفرج بن الجراح الطائي الذي سيكون عوناً له بعد الله في تثبيت سلطته، فرحب الأمير أبو الفتوح بهذه الدعوة وأقام الخطبة للناصر ولقب بالراشد بالله وسار إلى الرملة وتم مبايعته فيها وأقيمت له الخطبة في كثير من بلاد الشام.
الطبقة الأولى الأشراف الموسويون:
ويقال لهم بنو موسى ، وهم من بني جعفر بن أبي جعفر محمد الأمير بن الحسين الأمير بن محمد الثائر بن موسى الثاني بن عبد الله الرضا بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - . وأول من تولى إمرة مكة المكرمة - حرسها الله تعالى - جعفر بن محمد بن الحسين ، وكان الأولى أن تسمى هذه الطبقة بالأشراف الجعفريين نسبة إلى أول من تولى إمرتها .
معنى الطبقة : الفترة التي حكم فيها أحد فروع الأشراف الحسنيين الأربعة مكة المكرمة دامما الله تعالى شرفاً .
٠ ١٠٠ ٢٠٠ ٣٠٠ ٤٠٠ ٥٠٠ كم

## عُمان في العصر العباسي [١]

بقيام **الدولة العباسية** فوض الخليفة أبو العباس السفاح أخاه أبا جعفر المنصور على أقاليم عُمان واليمامة والبحرين وقد اختار أبو جعفر جناح بن عبادة بن قيس الهنائي عاملاً على عُمان فظل في منصبه مدة قصيرة حتى حل محله ابنه محمد بن جناح الذي حسنت سيرته في أهل عُمان فأحبوه، وقد تأثر كثيراً بالأفكار الأباضية مما دعاه إلى الاعتراف بنفوذهم فبادر أهل عُمان وعقدوا الإمامة للجلندي ابن مسعود الذي يُعَدُّ **المؤسس الحقيقي للإمامة الأباضية** - تقدم ذكره -، وبذلك خرجت عُمان من يد العباسيين زمن أبي العباس السفاح.

بيد أن الخلافة العباسية كان لا يمكن أن يطول سكوتها عما كان يحدث في عُمان مما يشكل سابقة خطيرة تؤدي إلى تمزق الدولة العباسية وانفصال أطرافها، لذا فقد أرسل الخليفة **أبو العباس السفاح سنة ١٣٤هـ** حملة بحرية بقيادة خازم بن خزيمة لإخماد الثورة التي تأججت في جزيرة ابن كاوان القريبة من عُمان وإخضاع عُمان لنفوذ الخلافة العباسية، وفي الحروب التي دارت بين الجيش العباسي وبين الجلندي بن مسعود قتل الأخير وبضعة آلاف من رجاله في موقعة **جلفار**، ومع ذلك فإن أوضاع عُمان لم تستقر طويلاً ولم يستطع الولاة العباسيون أن يسيطروا على البلاد بسبب معارضة العُمانيين لهم.

لقد تركت وفاة الجلندي فراغاً سياسياً كبيراً وصدمة بين أتباعه، وعلى الرغم من ذلك فلم يستطع العباسيون إخضاع عُمان، فالعُمانيون لم يستكينوا للوالي العباسي وظلوا يناوئون العباسيين ويعارضون حكمهم.

لم يلبث العُمانيون أن ثاروا سنة ١٧٧هـ وخلعوا الطاعة للخلافة العباسية واختاروا محمد بن عبدالله بن عفان اليحمدي إماماً، إلا أنه كان شديداً تنقصه المرونة فأجمع العلماء على عزله، واختاروا الوارث بن كعب الخروصي، وفي عهده استقرت الأمور وساد النظام والأمن بفضل حزمه وعزمه.

لم يرض **هارون الرشيد** عن الوضع فأرسل حملة كبيرة بقيادة عيسى بن جعفر بن سليمان لإخضاع عُمان **سنة ١٨٩هـ**، ولكن هذه الحملة باءت بالفشل، الأمر الذي أغضب الخليفة هارون الرشيد الذي لم يلبث أن توفي قبل أن يثأر من عُمان وأهلها.

اجتمعت كلمة أهل عُمان على مبايعة غسان بن عبدالله اليحمدي بالإمامة بعد وفاة الوارث بن كعب سنة ١٩٢هـ وقد بقي إماماً خمس عشرة سنة وسبعة أشهر، وفي عهده امتد نفوذ عُمان إلى أقاليم أخرى من

---

١ - عمان والدولة العباسية، موقع مجالسنا العُمانية.

## عُمان في العصر العباسي

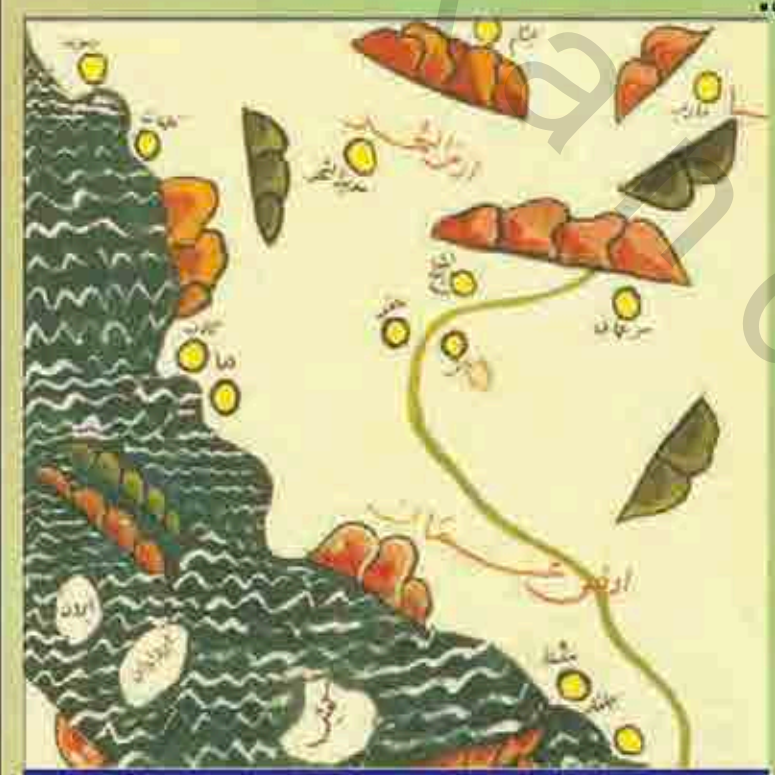

عُمان كما يعرفها رسام الخرائط الإدريسي في القرن السادس الهجري وتظهر في الخارطة سيرو وقلهات وسمائل وجلفار ( جهة اليسار )

بعد سقوط **الخلافة العباسية** في بغداد على أيدي التتار في أواسط القرن السابع الهجري ولم يكن للتتار قوة بحرية ليفرضوا سيطرتهم على الخليج، لذا فقد بقيت **عُمان** بمنأى عن سيطرتهم، ومضت في طريقها بعيداً عن نفوذ التتار، ولم تلبث أن دخلت منتصف القرن السادس للهجرة في عصر بني نبهان.

٠ ٥٠ ١٠٠ ١٥٠ كم

obeikandl.com

شبه الجزيرة العربية مثل اليمامة وحضرموت فضلاً عن بعض الجزر القريبة مثل سقطرى .

وبوفاة الإمام غسان بن عبدالله اليحمدي انتقلت الإمامة إلى عبدالملك بن حمير بن ماء السماء الأزدي، وخلال إمامته حدثت العديد من المشكلات والفتن الداخلية، إلى أن اختير الإمام مهنا بن جيفر اليحمدي الذي بويع عام ٢٢٦هـ وقد تنبه إلى المخاطر التي كانت تتعرض لها عُمان، وكان أكثرها يأتي من ناحية البحر، لذا فقد أخذ في تقوية الأسطول الذي وصل في عهده إلى ثلاثمائة سفينة كاملة التسليح، مهيأة لخوض غمار الحرب، أما جيشه البري فقد وصل إلى درجة أن حامية نزوى وحدها كانت تضم عشرة آلاف مقاتل وسبع مئة ناقة وست مئة فرس .

ثمة إمام آخر عظيم الهمة هو الصلت بن مالك بن بلعرب الخروصي، الذي بويع بالإمامة في نفسه اليوم الذي مات فيه الإمام مهنا في السادس والعشرين من ربيع الآخر سنة ٢٣٧هـ، وقد بويع الصلت على ما بويع عليه أئمة العدل من قبله، إصلاح في الداخل، وجهاد في الخارج، وكانت أرض عُمان في عهده مترامية الأطراف إذ كانت **سقطرى والمكلا وحضرموت والمهرة كلها تحت الحكم العُماني** وفي عهده اعتدى النصارى الأحباش بإسطولهم على سقطرى، وأطلقوا الأجراس وجعلوها نصرانية واستفاثت به إمرأة من أهل سقطرى وكانت بمنزلة (وامعتصاه) التي أطلقتها امرأة مسلمة في عموريه، وإذا كان المعتصم قد قاد جيشاً من الفرسان حتى ظفر وانتصر فإن الإمام الصلت بعث أسطولاً من مائة سفينة حربية تحمل جنوداً أشاوس وفرساناً يحتسبون أرواحهم في سبيل الله وتمكنوا من استعادة الجزيرة من مغتصبيها وقد أمضى الإمام الصلت في الحكم خمساً وثلاثين سنة من ٢٣٧- إلى ٢٧٢هـ الموافق ٨٥١ إلى ٨٨٥م.

وفي عهد الإمام الصلت **استقلت عُمان عن الدولة العباسية استقلالاً كاملاً** وقد عاصر هذا الإمام العادل ستة من خلفاء بني العباس هم المتوكل والمنتصر والمستعين والمعتز والمهتدي والمعتمد.

وفي أواخر القرن الثالث الهجري دخلت إمامة عُمان مرحلة من مراحل الضعف حيث إشتدت الصراعات بين القبائل، ولجأ بعضهم إلى الاستعانة **بالوالي العباسي في البحرين** ضد خصومه ومنافسيه، مما أغرى محمد بن نور الوالي العباسي في البحرين **بغزو عُمان سنة ٢٨١هـ/٨٩٣م** فاستولى على سواحل عُمان **وأقام الخطبة للخليفة العباسي المعتضد**، وفرض على العُمانيين خراجاً سنوياً، ومع ذلك فقد ظل العُمانيون يختارون أئمتهم بعيداً عن سطوة العباسيين.

لقد بقيت عُمان متماسكة قوية في ظل أئمتها العظام من أمثال: الصلت بن مالك إلى أن تولى أمر عُمان عدد من الأئمة لم يكن الواحد منهم يبقى في منصبه إلا بقدر ما يكيد له الآخرون، وفي عهد الإمام عزان

ابن تميم وقعت حرب أهلية طال أمدها وأتسع مداها إلى أن أكلت الأخضر واليابس .

وفي أوائل **القرن الرابع الهجري** - أي العاشر الميلادي - **تعرضت عُمان لهجمات القرامطة** الذين اتخذوا **البحرين** مقراً لهم، ولم تحل **سنة ٣١٧هـ/٩٢٩م** إلا وكان القرامطة قد سيطروا على بعض أجزاء عُمان في الوقت الذي أخذت فيه الخلافة العباسية طريقها نحو الإنحلال والضعف، **وازداد نفوذ بني بويه في الدولة**، وانعكس ذلك بشكل واضح على عُمان التي تغلب عليها يوسف بن وجيه، وهو رجل مغامر سبق له أن حاول احتلال البصرة مرتين، إلا أنه فشل في محاولاته سنة ٣٣١هـ وسنة ٣٤١ هـ ، فقد تمكن يوسف من الاستقلال بعُمان بعيداً عن الخلافة العباسية. وتشير المصادر التاريخية إلى أن العُمانيين لم يرضخوا لسلطة يوسف بن وجيه واختاروا سعيد بن عبدالله بن محمد الرحيل إماماً عليهم سنة ٣٢٠هـ/٩٣٠م .

واستطاع هذا الإمام انتزاع عُمان الداخل من قبضة يوسف بن وجيه الذي بقي محصوراً في المناطق الساحلية وبعد استشهاد الإمام سعيد بن عبدالله بالقرب من الرستاق سنة ٣٢٠هـ/٩٣٩م، اختار العُمانيون راشد بن الوليد إماماً لهم وواصل الحرب ضد مغتصبي بلاده، وحقق انتصارات متوالية على يوسف بن وجيه الذي اغتاله مولاه نافع سنة ٣٤٢هـ، وتولى الأمر مكانه **وأعلن ولاءه للعباسيين** ووجدها **السلطان البويهي ( معز الدولة )** فرصة لغزو عُمان، إلا أن محاولاته جميعها باءت بالفشل، وبلغ من سوء الأحوال عندئذ أن بعض المتنافسين على السلطة في عُمان استعانوا بالقرامطة في البحرين سنة ٣٥٥ هـ مما عرَّض عُمان لخطر القرامطة من جديد.

لقد أفزع هذا الوضع المخلصين من العُمانيين فنظموا صفوفهم وتمكنوا من **طرد القرامطة نهائياً من عُمان سنة ٣٧٥هـ**، واتبعوا ذلك بالعمل على استئصال نفوذ الخلافة العباسية من عُمان. لقد ظلت عُمان خاضعة للولاة مدة خمسة وستين عاماً منذ وفاة الإمام راشد بن الوليد سنة ٣٤٢هـ حتى اختير الخليل بن شاذان إماماً في العقد الأول من القرن الخامس الهجري. وقد انتعشت **الإمامة الإباضية**، بسبب هذه الانتصارات المتلاحقة، وأحس **بنو مكرم** وهم من أعيان أهل عُمان بمنافسة الإئمة لهم فاشتد الصراع بين الطرفين ووقعت الاضطرابات والحروب الأهلية مرة ثانية، ولم يجد العُمانيون مخرجاً من هذا الوضع المتردي إلا بالاتفاق حول الإمامة الإباضية .

وبعد أن سقطت الخلافة العباسية في بغداد على أيدي التتار في أواسط القرن السابع الهجري لم يكن للتتار قوة بحرية ليفرضوا سيطرتهم على الخليج، لذا فقد بقيت عُمان بمنأى عن سيطرتهم، ومضت في طريقها بعيداً عن نفوذ التتار ولم تلبث أن دخلت منتصف القرن السادس للهجرة في عصر بني نبهان.

## الدولة الزيرية ٣٦٢-٥٤٣هـ /٩٧٣-١١٤٨م

**الزيريون :** أسرة حكمت إفريقية (تونس) وقسماً من المغرب الأوسط، ينتسبون إلى قبيلة صنهاجة البربرية، إلا أنهم يرفعون نسبهم إلى قبائل حمير القحطانية، وكانوا يقطنون الأطراف الشمالية للمغرب الأوسط (الجزائر اليوم).

أول أمير برز من صنهاجة هو **زيري بن مناد التلكاتي** (ت٣٦٠هـ/٩٧١م) الذي خدم القائم بالله العبيدي (٣٢٢-٣٣٤هـ)، ثم ابنه المنصور بالله إسماعيل (٣٣٤-٣٤١هـ) ولاسيما في أثناء **ثورة أبي يزيد الخارجي** صاحب الأتان، فكانت مكافأة العبيديين له أن ثبتوا سلطته في قومه، وسمحوا له بتأسيس عاصمة لصنهاجة، فكانت **«أشير»** على بعد مئة ميل من الجزائر الحالية، في جنوبها وشرقيها انتصب برج مراقبة لتحركات قبائل **زناتة البربرية المناوئة لصنهاجة**، وقاعدة عسكرية لقمع ثوراتهم المتكررة، مثلما كانت المسيلة (المحمدية) التي أسسها القائم بالله شرقي الجزائر وأسند إمارتها مع الزاب كله إلى جعفر بن حمدون.

أسس زيري عاصمته أشير سنة ٣٢٤هـ/٩٣٥م وتوفي سنة ٣٦٠هـ/٩٧٠م في حرب مع جعفر بن حمدون المنقلب مع زناتة على المعز لدين الله العبيدي، وبقيت إمارة صنهاجة في بني زيري، **فعرفوا بالزيريين أو الأسرة الزيرية.**

أصبح **بنو زيري نواباً للعبيديين في المغرب**، حيث أسند المعز لدين الله العبيدي ولاية إفريقية والمغرب إلى **بلقين بن زيري** بن مناد الصنهاجي وسماه يوسف وكناه أبا الفتوح، حين عزم على التحول إلى عاصمته الجديدة **القاهرة** جعله نائباً عنه في سياسة البلاد وجبايتها وحربها، واستثنى منها صقلية وكانت لبني أبي الحسين الكلبيين، والأعمال الليبية شرقاً وكانت لولاة من قبيلة كتامة. عمل بلقين في السنوات العشر من ولايته (٣٦٢-٣٧٣ هـ /٩٧٣-٩٨٤م) على تثبيت الحكم العبيدي والحفاظ على الطقوس الشيعية والشعارات الإسماعيلية في إمارته.

ولم يقر لبلقين قرار بالقيروان أو المنصورية عاصمة العبيديين، فقد كان يجوب المغربين الأوسط والأقصى في ملاحقة **زناتة ومغراوة وبرغواطة**، ومحاصرة أنصار الأمويين من تاهرت إلى سجلماسة ومن فاس إلى تلمسان، حتى أدركته المنية راجعاً من سجلماسة سنة ٣٧٣هـ، واعترافاً له بكفاحه لإعلاء كلمة العبيديين أسندوا إليه حكم **المسيلة وإمارة الزاب** بعد انخذال الأمراء الحمدونيين ولجوئهم إلى الأندلس، ثم أسندوا إليه حكم طرابلس وسرت وأجدابية، ومع انشغاله بالحرب لم يهمل بلقين العمران، فقد أسس بالمغرب الأوسط مدينتي **مليانة والمرية** وخطط لمدينة **الجزائر.**

| تسلسل | الحاكم الزيري | فترته الزمنية |
|---|---|---|
| ١ | أبو الفتوح سيف الدولة بلكين بن زيري | ٩٧٣-٩٨٣ م |
| ٢ | أبو الفتح المنصور بن بلكين بن زيري | ٩٨٣-٩٩٥ م |
| ٣ | أبو قتادة ناصر الدولة باديس بن منصور | ٩٩٥-١٠١٥ م |
| ٤ | شرف الدولة المعز بن باديس | ١٠١٥-١٠٦٢ م |
| ٥ | أبو طاهر تميم بن المعز | ١٠٦٢-١٠٨٧ م |
| ٦ | أبو طاهر يحي بن تميم | ١١٠٨-١١١٥ م |
| ٧ | علي بن يحي بن تميم | ١١١٥-١١٢١ م |
| ٨ | أبو الحسن الحسن بن علي | ١١٢١-١١٤٨ م |

الحكام الزيريون في بلاد المغرب العربي

obeikandl.com

تولى الحكم بعد وفاة بلقين ابنه **منصور** (٣٨٧.٣٧٣هـ/٩٩٧.٩٨٤م) الذي أقلع عما كان يقوم به والده وسلالته من قبل، وهو مهاجمة زناتة وأعداء العبيديين وملاحقتهم حتى فاس والمغرب الأقصى، واكتفى بالوقوف عند المغرب الأوسط، ومع ذلك لم تكن سلطته تستقر دائماً هناك، إذ كادت تاهرت تخرج من يد السلالة، وفي أحيان أخرى يقوم **الزناتيون** بالتقدم حتى أشير قاعدة السلالة الأصلية، وقد عالج باديس ابن المنصور (٤٠٦.٣٨٧هـ) هذا الأمر بتركيز قوة زيرية في المغرب الأوسط، فعهد **لعمه حماد** الذي كان قد قاد بعض الحملات الناجحة ضد زناتة في أيام أبيه، بمحاربتهم من جديد وسمح له بأن يضم إلى إمارته كل أرض يفتحها من العصاة، وانقسمت بذلك الدولة إلى **قسمين بانفصال القسم الغربي منها بما فيه أشير وحكم فيه حماد**، ثم توارث الحكم بعده أبناؤه وأحفاده.

وقدر لأيام حكم الأمير المعز بن باديس (٤٠٦ـ ٤٥٤هـ/١٠١٥ـ١٠٦٢م) أن تشهد أكثر الحوادث الحاسمة في تاريخ السلالة، **إذ نبذ المعز بن باديس الدعاء للخليفة العبيدي وصار يدعو لبني العباس سنة ٤٤١هـ/١٠٤٩م**، وحدث في عهده الانفصال عن العبيديين رسمياً. واختلف المؤرخون في تاريخ بداية القطيعة، على أن الأحداث المهدة لها بدأت منذ تولي المعز الإمارة في سنة ٤٠٧هـ بحرب الشيعة بالقيروان وامتدت إلى المهدية وتونس، ويبدو أن الأمير لم يتحرك بالحزم اللازم لإيقاف هذه الحرب، وعلى الرغم من ذلك فإن الحاكم العبيدي أرسل إلى المعز في آخر السنة سجلاً أسند له فيه لقب « شرف الدولة »، وقد بالغت الكتب السنية ولاسيما كتب المناقب في الانتصار لهذا الغضب ضد الشيعة وجعلوا لمؤدب المعز، محرز ابن خلف، دوراً كبيراً في التحريض على الانتقام.

نتج من القطيعة الرسمية عن العبيديين، **زحفة بني هلال المعروفة**، ذلك أن وزير المستنصر العبيدي (٤٢٧ـ ٤٨٧هـ/ ١٠٣٦ـ ١٠٩٤م) الحسن بن علي اليازوري، نصح الخليفة بتسريح أعراب بني هلال وسليم وبطون أخرى من عامر بن صعصعة إلى إفريقية ليخلص الصعيد المصري منهم، وقد كثر فيه عيثهم، ولينتقم من الزيريين من جهة أخرى، فكان لزحفهم على القيروان وتخريبها، وانسحاب المعز إلى المهدية المحصنة ما هو معروف ومردد في كتب التاريخ، مع التفاوت في المبالغة والتخفيف، فمن الدارسين من يصف قدومهم بالكارثة ومنهم من يقلل فيهزأ بأسطورة الكارثة.

تضافرت عوامل عديدة أدت إلى **انقراض الدولة الزيرية**، منها: الانشقاق في الأسرة الحاكمة الزيرية وما تبع ذلك من حروب وحصار وهزائم وانتصارات بين الزيريين في إفريقية والحماديين الذين اتخذوا مدينة القلعة الحصينة مركزاً لهم. وتبعه انقسام ثان باستقلال مدينة تونس عن الإمارة الزيرية الملتجئة إلى المهدية بسبب استيلاء بني هلال على القيروان ومعظم مدن إفريقية، فاستقلت تونس بإمارة عرفت بدولة بني خراسان (٤٤٧ـ ٥٥٩هـ/١٠٥٥ـ ١١٦٣م) وهم أمراء عينهم عليها الناصر بن علّناس الحمادي.

ومن عوامل الانقراض **سيطرة الأعراب على إفريقية وإنشاؤهم إمارات بقفصة وقابس وصفاقس، شأن ملوك الطوائف بالأندلس**، واستيلاء النورمانديين على صقلية سنة ٤٨٤هـ/١٠٩١م هذا مع استمرار التحاسد والتناحر في الأسرة المالكة للرقعة المتقلصة بالمهدية ودب الهرم في دولة تميم ابن المعز (٤٥٤-٥٠١هـ/١٠٦١-١١٠٧م) وابنه يحيى بن تميم (٥٠١-٥٠٩هـ/١١٠٧-١١١٦م) الذي راجع الولاء العبيدي فلم يفده شيئاً. وكان ولوعاً بالصناعة أي الكيمياء التي تحول المعدن الرخيص إلى ذهب نفيس، فكان هذا الوهم سبباً لقتله غيلة من إخوة له متنكرين في زي مغاربة زعموا أنهم مختصون في هذا الفن، ولم ينجح آخر الأمراء الزيريين الحسن بن علي بن يحيى ٥١٥-٥٤٢هـ في رد الهجمات النورماندية الصقلية على سواحل إفريقية، **فاحتل النورمانديون المهدية** واضطر الحسن إلى الهروب إلى المعلقة قرب قرطاج سنة ٥٤٢هـ/١١٤٧م. وتم الخلاص على يد عبد المؤمن الموحدي سنة ٥٥٥هـ-١١٦٠م الذي حرر المهدية من النورمانديين وجعل حكم إفريقية إلى الشيخ أبي حفص عمر الهنتاتي.

**المنجزات الحضارية**: لم يبق من أعمالهم المعمارية في إفريقية آثار متميزة عن أسلافهم العبيديين، وقد ذكر لهم المؤرخون القدامى تقدماً في الزخرفة في الأقمشة والجلد والمصاحف مما وصفه حسن حسني عبد الوهاب إجمالاً من دون تدقيق كاف. وخصص ج. مارسي في كتابه عن الفنون الإسلامية بعض الصفحات عن النقوش المعمارية في عهدهم.

وتحدث المعاصرون عن ازدهار الأدب ببلاط المعز بالقيروان وتميم بالمهدية، وأشادوا بتشجيعهم للشعراء والأدباء كالحصريين علي وإبراهيم والنهشلي والعلمين المتنافسين ابن رشيق وابن شرف. وذكروا مكانة العلم عندهم باختصاصهم بابن أبي الرجال العالم الفلكي والرياضي البارع والوزير المقتدر[1].

المدينة في أشير الجزائرية

١ - محمد البعلاوي، الموسوعة العربية، مج ١٠، ص ٥٠٦، دار الفكر - دمشق - سوريا.

## الدولة الغزنوية ٣٦٦ - ٥٧٩ هـ / ٩٧٦ - ١١٨٢ م

كانت "غزنة" بأفغانستان ( طخارستان ) ولاية نائية، تخضع للدولة السامانية التي تحكم خراسان وما وراء النهر، ويقوم عليها ولاة من قِبلها، وشاءت الأقدار أن يلي غزنة سنة (٣٦٦هـ= ٩٧٦م) والٍ يسمى "سبكتكين" كان يتمتع بهمة عالية وكفاءة نادرة، وطموح عظيم، فنجح في أن يبسط نفوذه على البلاد المجاورة، وشرع في غزو أطراف الهند، وسيطر على كثير من المعاقل والحصون هناك، حتى تمكن من تأسيس دولة كبيرة في جنوبي غرب آسيا، وتوفي سنة (٣٨٧هـ=٩٩٧م).

### ولاية محمود بن سبكتكين:

بعد موت سبكتكين خلفه ابنه إسماعيل، بعد أن عهد إليه أبوه بالملك من بعده، غير أن أخاه الأكبر محمود -وكان سند والده في غزواته وحروبه- رفض أن يقر لأخيه بالملك لضعفه وسوء تدبيره، فنهض عليه واستطاع بعد سبعة أشهر أن ينتزع الملك لنفسه، ويقبض على زمام الأمور، وبدأ عهد جديد لم تشهده المنطقة من قبل، فلم يكد يستقر الأمر له، حتى بدأ نشاطاً واسعاً في الفتوح، وأثبت أنه واحد من كبار الفاتحين في تاريخ الإسلام [١].

قضى محمود الغزنوي الفترة الأولى من حكمه في تثبيت أركان دولته، وتوسيع رقعتها على حساب الدولة السامانية التي دبّ الضعف في أوصالها، فرأى الفرصة سانحة للقضاء عليها، وتم له ذلك في (جمادى الأولى ٣٨٩هـ= أبريل ٩٩٩م) بعد انتصاره على عبد الملك بن نوح السامانى في موقعة حاسمة عند **مرو**، وأصبحت خراسان خاضعة له. **ثم تصدى للدولة البويهية**، وانتزع منها الري وبلاد الجبل وقزوين.

### فتح الهند:

بعد أن استقرت الأحوال لمحمود الغزنوي واستتب له الحكم، **وأقرته الخلافة العباسية** على ما تحت يده من بلاد، تطلّع إلى بسط سيطرته على بلاد الهند، ومد نفوذه إليها ونشر الإسلام بين أهلها؛ ولذلك تعددت حملاته على الهند حتى بلغت أكثر من **سبع عشرة حملة**، وظل يحارب دون فتور نحواً من سبع وعشرين سنة، بدأت من عام (٣٩٠هـ= ١٠٠٠م)، حيث قاد حملته الأولى على رأس عشرة آلاف مقاتل، والتقى عند مدينة بشاور بجيش "جيبال" أحد ملوك الهندوس، وحقق نصر غالياً، ووقع الملك الهندي في الأسر، الذي لم يستطع أن يتحمل هزيمته والعار الذي لحق به، فأقدم على حرق نفسه، بعدما أطلق الغزنوي سراحه مقابل فدية كبيرة [٢].

---

١ - ٢ . أحمد تمام . موقع إسلام أون لاين.نت .

**غزنة:** مدينة أفغانية تقع جنوب غربي العاصمة كابول. كانت عاصمة الدولة الغزنوية، كما كانت من أهم مراكز الثقافة والآداب في العالم الإسلامي. وإلى غزنة نسب جماعة من العلماء منهم سراج الدين أبو حفص عمر، الفقيه الحنفي. وقد إلى القاهرة وولى قضاء الديار المصرية، وترك آثاراً مختلفة منها: كتاب "الشامل" في الفقه وكتاب "شرح عقيدة الطحاوي" وتوفي سنة (٧٧٣هـ).

ثم تعددت حملات الغزنوي، وفي كل مرة كان يحقق نصراً، ويضيف إلى دولته رقعة جديدة، ويبشر بالإسلام بين أهالي المناطق المفتوحة، ويغنم غنائم عظيمة، حتى توج فتوحاته في الهند بفتح بلاد "الكجرات"، ثم توجه إلى مدينة "سومنات" سنة (٤١٦هـ= ١٠٢٥م) وكان بها معبد من أكبر معابد الهند، يحوي صنماً اسمه "سومنات" وكان الهندوس يعظمونه ويحملون إليه كل نفيس، ويغدقون الأموال على سدنته، وكانت مدينة سومنات تقع في أقصى جنوب الكجرات على شاطئ بحر العرب، فقطع الغزنوي الصحاري المهلكة حتى بلغها، واقتحم المعبد، وهزم الجموع الغفيرة التي حاولت إنقاذ المعبد، ووقع آلاف الهندوس قتلى، وسقط المعبد في أيدي المسلمين [١].

وغنم الغزنوي أموالاً عظيمة قُدرت بنحو عشرين مليون دينار، وعاد إلى غزنة سنة (٤١٧هـ=١٠٢٦م) وظلت ذكرى هدم معبد سومنات عالقة في ذاكرة الهندوس لم يمحها كرّ السنين، ولا تغيرها الأحوال، حتى إذا ما ظفرت الهند باستقلالها عمدت إلى بناء هذا المعبد من جديد في احتفال مهيب. ( معركة سومنات "فتح الهند الأعظم")

ولم يكن الغزنوي مدفوعاً في فتوحاته برغبة جامحة في كسب الغنائم أو تحقيق مجد يذكره له التاريخ، ولكن قاده حماسه لنشر الإسلام، وإبلاغ كلمة التوحيد في مجتمع وثني، وكانت تلك الحملات مسبوقة بطلب الدخول في الإسلام، وإلى هذا أشار السير "توماس أرنولد" في كتابه "الدعوة إلى الإسلام" بقوله: وفي الحق أن الإسلام قد عُرض في الغالب على الكفار من الهندوس قبل أن يفاجئهم المسلمون.

وكانت حصيلة جهود محمود الغزنوي أن أتمّ فتح شمال شبة القارة الهندية، ففتح إقليم كابلستان، وملتان، وكشمير، وأخضع البنجاب، ونشر الإسلام في ربوع الهند، وفتح طريقاً سلكه من جاء بعده [٢].

وقد نظر المؤرخون المسلمون إلى أعماله نظر إعجاب وتقدير، فقد بلغ بفتوحاته إلى "حيث لم تبلغه في الإسلام راية، بعد محمد بن القاسم الثقفي، وأقام بدلاً من بيوت الأصنام مساجد الإسلام".

١ - دينار غزنوي ضرب نيسابور ٣٨٩هـ
أبو القاسم محمد بن سبكتكين
الطراز: حول/ لا إله إلا/ الله وحده/ لا شريك له/ القادر بالله
الهامش: بسم الله ضرب هذا الدينار بنيسابور سنة تسع وثمانين وثلثمائة.
الهامش الخارجي: لله الأمر من قبل.
المركز: لله/ محمد رسول الله/ الأمير السيد أمير/ الدولة وأمين/ الملة أبو القاسم ولي/ أمير المؤمنين
الهامش: محمد رسول الله.
القطر ٢,٥ سم . م . ص . الدينار عبر العصور الإسلامية

١ - ٢ . أحمد تمام ، موقع إسلام أون لاين.نت .

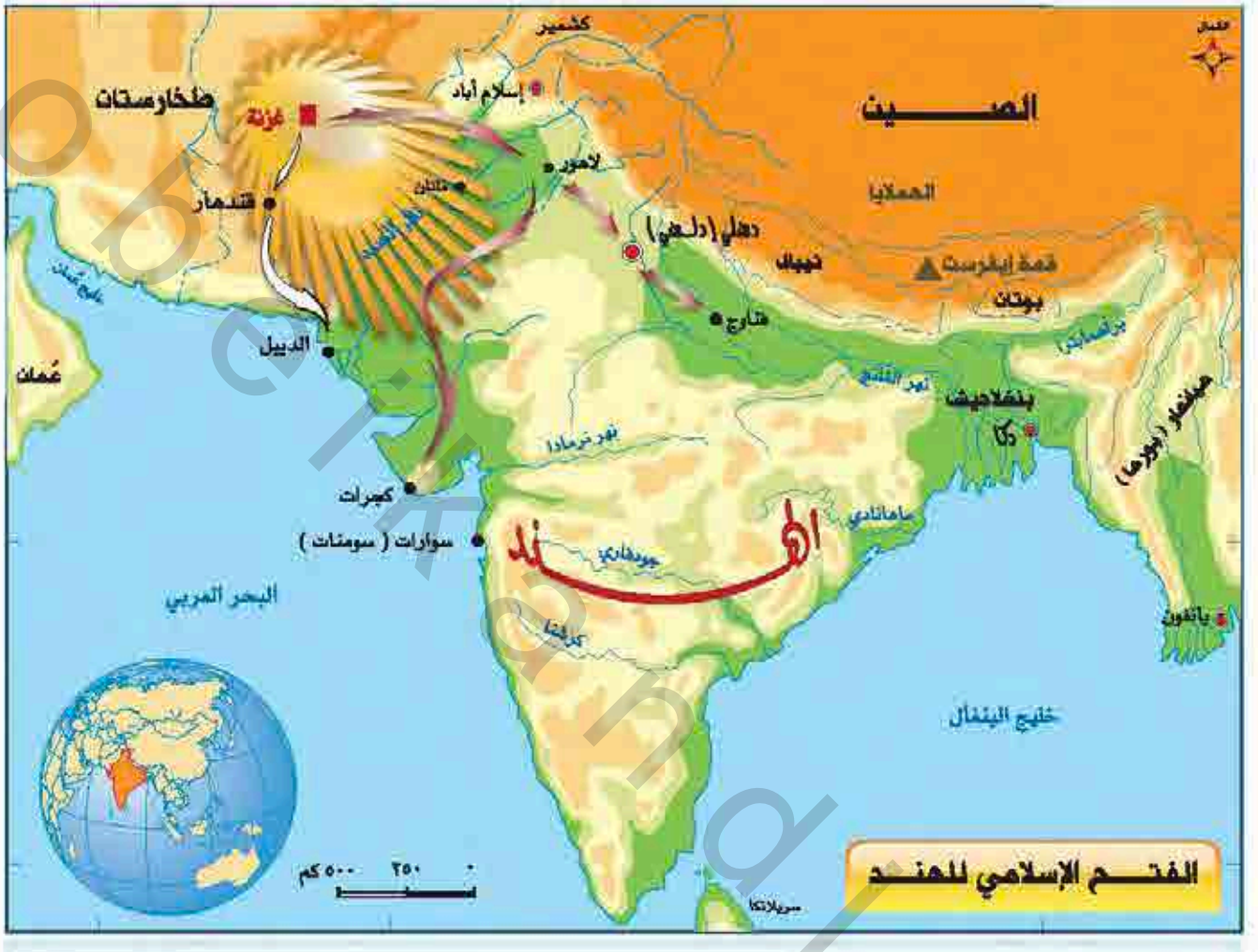

معبد سومنات في بلاد الهند

**الغزنويون:** سلالة من أصل تركي اتخذت غزنة ( هي الحد بين خراسان والهند وقصبة زابلستان) عاصمة لها، واستمرت في الحكم مدة تزيد على ٢٠٠ سنة، من سنة ٣٦٦هـ إلى سنة ٥٧٩هـ، في أفغانستان، وبعد ذلك في أجزاء من البنجاب.

مؤسس هذه السلالة سَبُكتكين من قادة السامانيين وولاتهم، اتخذ لنفسه لقب أمير، فلما كان عهد إبراهيم وهو الحاكم الثاني عشر اتخذ لنفسه لقب **سلطان**، وهو أول من اتخذ هذا اللقب كما يتبين من دراسة النقد الغزنوي.

## النهضة الحضارية والثقافية في عهد محمود الغزنوي

اكتسب محمود الغزنوي مكانته في التاريخ بفتوحاته التي لم تُسبق على أرض الهند، وبجهوده الحضارية التي يشغله عنها فتوحاته وغزواته، وكان الغزنوي نفسه مولعاً بعلم الحديث، يستمع إلى علمائه كما كان فقيهاً له مؤلفات، ولا يكاد يسمع بعالم له مكانة حتى يستدعيه إلى دولته، فاستقدم "أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني" المتوفى سنة (٤٤٠هـ= ١٠٤٩م) الذي نبغ في علوم كثيرة، في مقدمتها الرياضة والفلك، وعُدّ من أعظم رجال الحضارة الإسلامية، وتُرجمت كتبه إلى اللغات الأوروبية، وأطلقت روسيا اسمه على جامعة أنشأتها حديثاً.

وعني السلطان محمود بالشعر وكان له به شغف، ومن أشهر الشعراء الذين ازدانت بهم دولته الشاعر الفارسي "عنصري" وكان نديماً للسلطان وشاعراً له، منحه لقب "ملك الشعراء" في مملكته، و"المسجدي"، و"الفرخي" وهو شاعر فارسي عظيم قيل فيه: إن الفرخي لدى الفرس بمثابة المتنبي لدى العرب.

أما أبرز الشعراء في هذا العصر فهو "الفردوسي" صاحب "الشاهنامة" التي نظمها في خمسة وعشرين عاماً من الجهد والإبداع، وتشمل أخبار الفرس القدامى، وهي من عيون الأدب العالمي.

ومن أبرز كتّاب الدولة ومؤرخيها "أبو الفتح البستي" وكان كاتباً للسلطان وموضع سره ومستشاره في كثير من الأمور، وله شعر رائق ونظم جيد، و"أبو نصر محمد بن عبد الجبار العتبي" مؤرخ الدولة الغزنوية وكاتب السلطان مع أبي الفتح البستي، له كتاب "اليميني" نسبة إلى يمين الدولة، لقب السلطان محمود الغزنوي، تناول فيه تاريخ الدولة الغزنوية.

وأصبحت غزنة في عهد السلطان محمود منارة للعلم ومقصداً للعلماء، وغدت عامرة بالمساجد والقصور والأبنية التي لا تقل بهاءً وجمالاً عن المنشآت الهندية التي اشتهرت بدقة التصميم وجمال العمارة.

قال عنه ابن العماد في كتابه شذرات الذهب "لم يزل يفتح بلاد الهند إلى أن انتهى إلى حيث لم تبلغه في الإسلام راية". وقال عنه الذهبي: "كان صادق النية في إعلاء الدين، مظفراً كثير الغزو، وكان مجلسه مورد العلماء، وقبره في غزنة وقد خُطِبَ له في خراسان والسند والهند وطبرستان وأذربيجان".

obeikandl.com

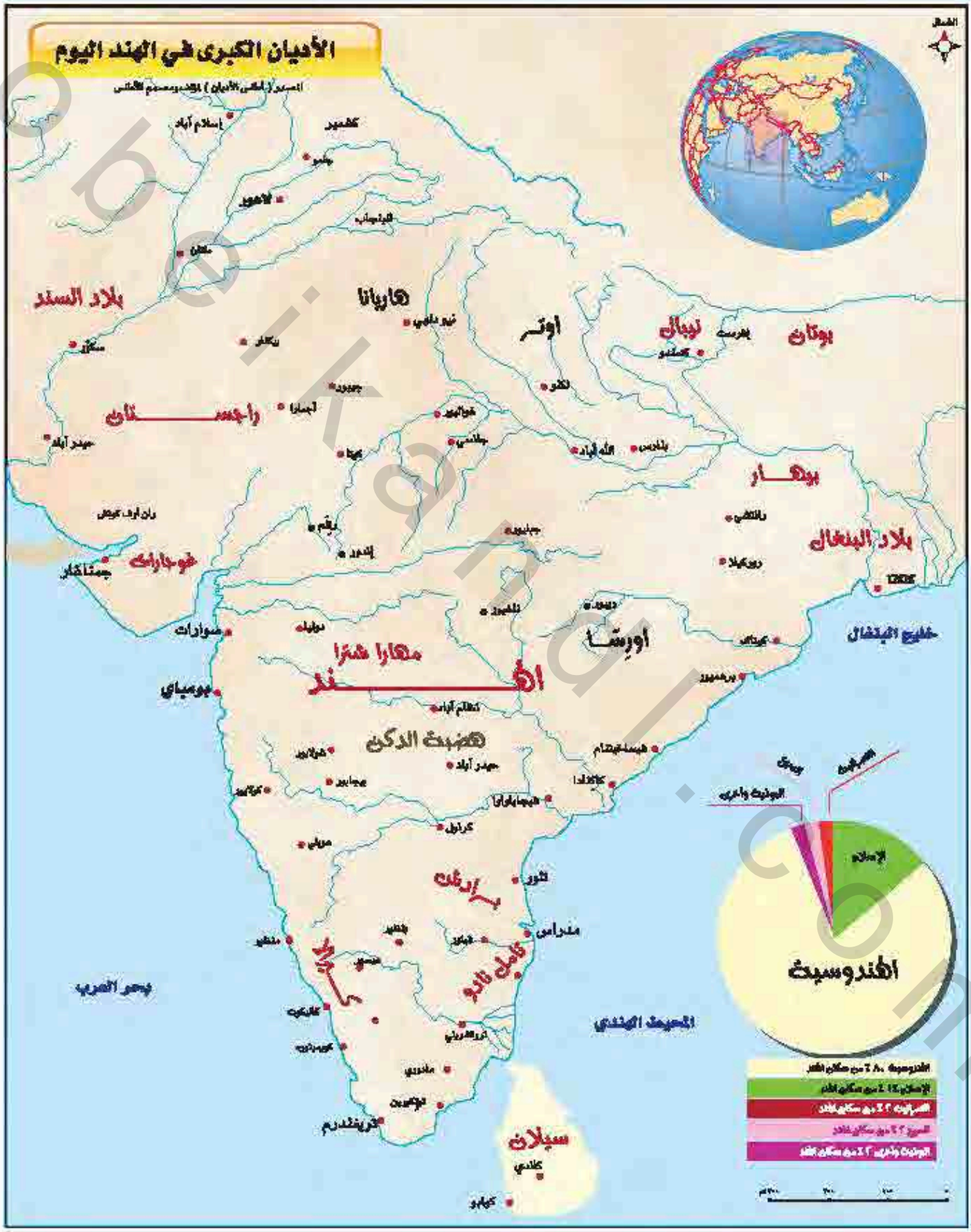
الأديان الكبرى في الهند اليوم
بلاد السند
هاريانا
أوتر
نيبال
بوتان
راجستان
بهار
بلاد البنغال
خليج البنغال
أوريسا
ماهاراشترا
الهند
هضبة الدكن
بحر العرب
المحيط الهندي
سيلان
الهندوسية
الإسلام
المسيحية
السيخ
البوذية والجينية

## دولة بني حماد ( ٣٩٨-٥٤٧هـ/١٠٠٧-١١٥٢م )

**بنو حماد** : قبيلة صنهاجية، إحدى أكبر القبائل في المغرب الأوسط، وكان من زعمائها المشهورين زيري بن مناد الصنهاجي، وكان قيام **دولة بني حماد** نتيجة الانشقاق الذي حصل في الأسرة الزيرية الحاكمة في عهد المنصور بن يوسف أمير الدولة الزيرية (٣٧٣-٣٨٦هـ/٩٨٣-٩٩٦م) حين ثارت قبيلة زناتة، فعقد المنصور لأخيه **حماد بن يوسف** على ولايتي **المسيلة وأشير**، وطلب إليه قتال زناتة، فقاتلها حماد وأعادها إلى الطاعة وهذا ما أتاح لبني زيري أن يوسعوا ملكهم إلى المغرب الأوسط.

أقر باديس بن المنصور (٣٨٧-٤٠٦هـ/٩٩٧-١٠١٦م) عمه حماداً على ولايته وعهد إليه أمر قتال زناتة التي ثارت ثانية عام ٣٩٥هـ /١٠٠٥م، **وشرط له ولاية أشير والمغرب الأوسط وكل بلد يفتحه**، بذل حماد جهداً كبيراً في **محاربة الزناتيين** والقضاء على تمردهم، **ثم شرع ببناء مدينة القلعة عام ٣٩٨هـ/١٠٠٧م قرب مدينة أشير وشمال شرقي مدينة المسيلة**، وشيد بنيانها وأسوارها وأكثر فيها المساجد والفنادق، فرحل إليها طلاب العلوم وأرباب الصنائع من الثغور والبلاد البعيدة.

توفي حماد فخلفه ابنه « القائد بن حماد » (٤١٩-٤٤٦هـ/١٠٢٨-١٠٥٤م) الذي تابع سياسة أبيه في التوسع غرباً حتى **دخل ملك فاس**، حمامة بن زيري بن عطية المغراوي في طاعته، وفي سنة ٤٣٤هـ حاول المعز بن باديس (٤٠٦-٤٥٣هـ) أن يستولي على بعض المناطق التابعة للحماديين، وحاصر القلعة مدة، ولكن القائد صالحه فرجع المعز عائداً من حيث أتى بعد أن حاصر مدينة أشير دون جدوى؛ وحينما ساءت علاقة المعز بن باديس بالعبيديين أعاد القائد علاقته بالعبيديين وأمر بالدعاء للخليفة العبيدي على المنابر فمنحه الخليفة العبيدي لقب شرف الدولة.

بعد وفاة القائد تولى الحكم ابنه محسن الذي كان جباراً قوياً، فقتله ابن عمه بلكين بن محمد بن حماد لتسعة أشهر من ولايته، وتولى الأمر بعده (٤٤٧-٤٥٤هـ/١٠٥٥-١٠٦٢م)، وأكثر بلكين غزواته لبلاد المغرب، **وحينما بلغه استيلاء يوسف بن تاشفين أمير المرابطين** على أرض المصامدة اتجه لقتالهم سنة ٤٥٤هـ فتراجع المرابطون نحو الصحراء وتوغل بلكين في ديار المغرب، ونزل فاس وحمل معه في أثناء عودته رهائن من أكابر أهلها وأشرافهم لكي يضمن ولاءهم وطاعتهم؛ ثم انكفأ راجعاً إلى القلعة حيث قتله عمه الناصر علناس وقام بالأمر من بعده.

ولّى الناصر علناس بن حماد (٤٥٤-٤٨١هـ/١٠٦٢-١٠٨٨م) إخوته وأبناءه على المناطق المختلفة، وعظم أمر الحمّاديين في أيامه، فكتب إليه حمو بن مليل البرغواطي من صفاقس وبعث إليه بهدية، ووفد عليه أهل قسنطينة بزعامة يحيى بن وطاس، فأعلنوا طاعتهم، وأجزل الناصر صلتهم وردهم إلى بلادهم،

| التسلسل | الحاكم الحمادي | فترته الزمنية |
|---|---|---|
| ١ | حماد بن بلكين | ١٠٠٨-١٠٢٨م |
| ٢ | القايد بن حماد | ١٠٢٨-١٠٤٥م |
| ٣ | محسن بن قايد | ١٠٤٥-١٠٤٦م |
| ٤ | بلكين بن محمد بن حماد | ١٠٤٦-١٠٦٢م |
| ٥ | الناصر بن علناس بن حماد | ١٠٦٢ - ١٠٨٨م |
| ٦ | المنصور بن الناصر | ١٠٨٨-١١٠٥م |
| ٧ | باديس بن منصور | ١١٠٥-١١٠٥م |
| ٨ | عبد العزيز بن منصور | ١١٠٥-١١٢١م |
| ٩ | يحيى بن عبد العزيز | ١١٢١-١١٥٢م |

ووفد عليه شيوخ من تونس طالبين منه إرسال والٍ إليها؛ فأرسل الناصر **عبد الحق بن عبد العزيز بن خراسان**، الذي حكم تونس مع مجلس من الشيوخ، كما غزا الناصر إفريقية على رأس تحالف ضخم ضم رجالات الأثبج، ولكن تميم بن المعز (٤٥٣-٥٠١هـ/١٠٦١-١١٠٧م) استطاع بدعم من قبائل رياح العربية أن يهزم الناصر هزيمة منكرة، وأدى هذا الانتصار إلى **سيطرة القبائل الهلالية** على إفريقية والأثبج على المغرب الأوسط، فاضطر الزيريون إلى التخلي عن القيروان والتراجع إلى المهدية، **وتخلى الحماديون عن القلعة وتمركزوا في بجاية** التي عرفت أيضاً بالناصرية نسبة إلى الناصر الذي بناها واتخذها مركزاً له بعد سنة ٤٦١هـ/١٠٦٨-١٠٦٩م، ونقل إليها الناس، وأسقط الخراج عن ساكنيها، وشيد فيها الكثير من المباني العجيبة، فقد كان قصر اللؤلؤ الذي بناه من أعجب قصور الدنيا كما يذكر ابن خلدون، وقد ضعف في عهده أمر الزيريين من جراء فتنة العرب الهلاليين وكثرة الثائرين عليهم والمتنازعين من أهل دولتهم.

خلف المنصور أباه بعد وفاته (٤٨١-٤٩٨هـ/١٠٨٨-١١٠٤م) واتخذ **بجاية** معقلاً وعاصمة له، وجدد قصورها وشيد جامعها وهو الذي حضّر ملك بني حماد كما يذكر ابن خلدون، فقد تأنق في اختطاط المباني وتشييد المصانع واتخاذ القصور وإجراء المياه في الرياض والبساتين.

كان على المنصور بن الناصر أن يولي اهتمامه إلى الغرب الذي كان قد سيطر عليه المرابطون بقيادة يوسف بن تاشفين، الذين وصلوا حتى الجزائر، ومن **تلمسان** بدأ المرابطون بمهاجمة أراضي صنهاجة بدعم من زناتة وبني مخّوخ، فعاقب المنصور بني مخوخ وهاجم تلمسان بعنف، دفعت يوسف بن تاشفين إلى طلب الصلح، وشهدت سنة ٤٧٩هـ/١١٠٤م **نهاية العداوة بين المرابطين والحماديين بتوقيع هدنة بينهما** فتفرغ المنصور لحرب زناتة في المغرب الأوسط. وقد قدم على المنصور معز الدولة بن صمادح صاحب المرية، بعد أن قضى يوسف بن تاشفين على **ملوك الطوائف**، فأكرم المنصور وفادته وأقطعه بادس وهي آخر بلاد الزاب.

لم يستمر باديس بن المنصور الذي كان سفاكاً في الحكم أكثر من سنة، فخلفه أخوه العزيز بن المنصور (٥٠٠-٥١٥هـ/١١٠٥-١١٢١م) الذي شجع العلم والعلماء، وكان العلماء والفقهاء يتناظرون في مجلسه، ولقد قام بمصالحة زناتة، وأصهر إلى بني مخوخ واستطاع أسطوله أن يخضع جزيرة جربة في تونس، في سنة ٥١٤هـ/١١٢٠م، ثم حاصر مدينة تونس وأجبر أحمد بن عبد العزيز الخراساني على تقديم ولائه له، وعهد إلى ابنه يحيى مهمة استرجاع القلعة من العرب الهلاليين[1].

---

١ - فارس بوز، الموسوعة العربية، مج٨، ص ٥١٠، دار الفكر - دمشق - سوريا.

كانت مدينة القلعة التي بناها حماد تتمتع بمميزات إستراتيجية مهمة تفوق مدينة أشير، فقد صارت مركزاً أو محطة للقوافل التجارية إثر الخراب الذي بدأ يدب في القيروان والمغرب الأدنى، خاصة وأنه أنشئ لها فيما بعد منفذ على البحر يتمثل ببجاية ( الناصرية ) التي كانت قبل ذلك ميناء صغيراً للصيد، فأعمرها الناصر وجعلها عاصمة له.

## دولة بني نجاح في اليمن: ٤٠٣ - ٥٥٥ هـ/١٠١٢ - ١١٦٠م

**بنو نجاح** أسرة حبشية ينسبون إلى الأمير **نجاح أحد موالي بني زياد**، أعلن نفسه سلطاناً على تهامة بعد زوال نفوذ الأسرة الزيادية، **واتصل بالخليفة العباسي** معلناً دخوله في طاعته، فأجازه الخليفة، ولقبه بالمؤيد نصير الدين. لم يكن بنو نجاح أقل عراقة من العرب، وصفهم نجم الدين عمارة اليمني فقال: « لم يكن ملوك العرب يفوقونهم في الحسب، فلهم الكرم الباهر، والعز الظاهر، والجمع بين الوقائع المشهورة، والصنائع المذكورة، والمفاخر المأثورة، وفيهم فضلاء وعلماء ». كانت عاصمتهم **زبيد**، من أشهر سلاطينهم سعيد بن نجاح الملقب بالأحول. جرت بينه وبين الصليحيين معارك عديدة أهمها **معركة المهجم** التي قتل فيها علي بن محمد الصليحي سنة ٤٥٨هـ/١٠٦٥م، وأسرت زوجته السيدة أسماء بنت شهاب. و**معركة الشعر** سنة ٤٨١هـ/١٠٨٨م التي انتهت بمقتل سعيد بن نجاح، وأسرت زوجته أم المعارك في خبر طريف. بلغ عدد ملوك هذه الدولة ثمانية، آخرهم فاتك بن محمد، تقلد الحكم سنة ٥٣١هـ/١١٥٨م، وكان ضعيف السلطان فتعرضت مناطق نفوذه لهجمات متكررة من قبل بني المهدي الحميري الذين طالت هجماتهم مدينة زبيد مما دفع الأهالي إلى مكاتبة الإمام الزيدي أحمد بن سليمان، فتصدى **لآل المهدي ( الخوارج )**، لكنه ما لبث أن استولى على زبيد بعد مقتل السلطان فاتك، وبمقتله قضي على تلك الدولة. الموسوعة العربية ، دار الفكر - دمشق - سوريا .

### ترتيب حكام بني نجاح

١ - الأمير نجاح، ٤٠٣-٤٥٢ هـ/ ١٠١٢-١٠٦٠ م.

٢ - سعيد بن نجاح، ٤٥٢-٤٨١ هـ/ ١٠٦٠-١٠٨٨ م.

٣ - جياش بن نجاح، ٤٨٢-٤٩٨ هـ/ ١٠٩٠-١١٠٤ م.

٤ - فاتك بن جياش، ٤٩٨-٥٠٣ هـ/ ١١٠٤-١١٠٩ م.

٥ - منصور بن فاتك، ٥٠٣-٥٢١ هـ/ ١١٠٩-١١٢٧ م.

٦ - فاتك بن منصور، ٥٢١-٥٣١ هـ/ ١١٢٧-١١٣٦ م.

٧ - محمد بن إبراهيم (٥٣٢ هـ- ٩٦٣ م).

٨ -فاتك بن محمد بن فاتك، ٥٣١-٥٥٣ هـ/ ١١٣٦-١١٥٨ م.

**بنو نجاح**، شرع نجاح في مراسلة **الخليفة العباسي القادر بالله** ببغداد معلناً ولاءه وطاعته للدولة العباسية، فأجازه بذلك ونعته بالمؤيد نصير الدين. كما اتسمت إمارته **بالسُّنية** بحكم تبعيتها **للعباسيين** والتي كسبت بها رضى اليمنيين في منطقة نفوذها، بل وساعدتها في مقاومة الصليحيين في الحروب الطويلة والتقليدية التي قامت بين الدولتين طيلة عهديهما تقريباً. وبعد مقتله بالسم عام (٤٥٢ هـ) عن طريق جارية جميلة أهداها إليه علي بن محمد الصليحي استولى بنو صليح على المدينة وضموها إليهم حتى استردها سعيد بن نجاح عام (٤٧٣ هـ - ١٠٨٠ م).

Orekan.com

## دولة بني نجاح

في عام (٤٠٢هـ) تأسست **دولة بني نجاح** بعد سقوط دولة **بني زياد** في **زبيد** بوفاة مؤسسها الحسين بن سلامة، فقام بأمر الدولة نجاح مولى بني زياد وأعلن نفسه سلطاناً على **تهامة وزبيد**، وراسل الخليفة **العباسي القادر بالله** معلناً له الطاعة والولاء، واستمر نجاح في الحكم الذي أقره الخليفة ونعته بالمؤيد نصر الدين، وكان سمحاً يتبع **المذهب الشافعي**؛ فدانت له تهامة طيلة حياته حتى مات سنة (٤٥٢هـ)، وخلفه ابنه سعيد بن نجاح المعروف بالأحول، وقد استمر في الحكم حتى عام (٤٨٢هـ)، وقد أغار وهو في طريقه إلى مكة عام (٤٦٨هـ) على علي بن محمد الصليحي وقتله، وعلي الصليحي هو مؤسس الدعوة الإسماعيلية الشيعية باليمن، وعرف أتباعه بالصليحيين.

**دولة بني مهدي الخوارج**

من الدول القصيرة الأجل التي قامت في اليمن على أنقاض دولة بني نجاح، إذ لم تعمر أكثر من خمسة عشر عاماً (٥٥٤-٥٦٩هـ/١١٥٩-١١٧٤م).

وهي تنتسب إلى والد مؤسسها أبي الحسن علي بن مهدي بن محمد الحميري الرعيني.

**دينار بني نجاح:** قام بنو نجاح بضرب دينارهم الذهبي في مدينة زبيد، ونقشوا عليه **العبارات السنية** التي تدل على مذهب الدولة، كما نقشوا أسماءهم على تلك الدنانير إضافة إلى نقش اسم الخليفة العباسي مليلة حكم بني نجاح في إشارة إلى ولائهم للخليفة العباسي في مدينة السلام.

امتاز الدينار النجاحي كغيره من الدنانير اليمنية المعاصرة بخفة الوزن وتميز عنها بنقاء المعدن والعناية بنقش العبارات التي ترد على الدينار الذي امتاز أيضاً بجودة سبكه.

كما امتازت النقود النجاحية، وخاصة الدنانير المضروبة في عهد الملك النجاحي الفاتك بن محمد، بظهور لقب فريد نقشه على دنانيره مقروناً باسمه وبترتيب معين على مركز وجه وظهر الدينار (كهف، أمر به الملك، الأجل الفاتك، الموحدين) أما مركز الظهر فيحمل تكملة اللقب (مخيف الملحدين). موقع قديم للتراث والتحف، شبكة الفلق الثقافية

## الدولة الصليحية في اليمن، ٤٣٩ ـ ٥٣٢ هـ/١٠٤٧ ـ ١١٣٧م

تنسب الدولة الصليحية إلى مؤسسها علي بن محمد الصليحي، الذي أعلن ثورته في سنة ٤٣٩هـ في جبل مسار في منطقة حراز باليمن، وكان خلالها يدعو للمستنصر الخليفة العبيدي بمصر.

استفحل أمر الصليحي شيئاً فشيئاً، حتى استطاع أن يملك زبيداً وسائر تهامة ولم تمض سنة ٤٥٥هـ إلا وقد ملك معظم بلاد اليمن، استمر الصليحي يحكم اليمن باسم الخليفة العبيدي، يعزل ويولّي من يشاء حتى كانت سنة ٤٥٨هـ، وفيها عزم الصليحي على الحج ، وفي طريقه إلى مكة هاجمه سعيد الأحول بن نجاح وأخوه جياش عند ساحل المهجم فقتل علي بن محمد الصليحي وعدداً كبيراً من آل الصليحي.

تولى من بعده ابنه المكرم أحمد بن علي الذي أعد العدة للانتقام من بني نجاح، فقصد سعيد بن نجاح في زبيد فقاتله وهزمه سنة ٤٦٠هـ وملك زبيداً وتلقب بالمكرم عظيم العرب سلطان أمير المؤمنين، غير أن المكرم انصرف فيما بعد للهو، تاركاً تصريف أمور الدولة إلى زوجته السيدة أروى بنت أحمد (انظر ترجمتها في الصفحات القادمة). مات المكرم سنة ٤٨٤هـ، فملك بعده ابن عمه أبو حمير سبأ بن أحمد بن المظفر بن علي الصليحي، غير أن الأمور ظلت تدار من قبل السيدة أروى حتى مات سنة ٤٩٢هـ ، فاستقلت السيدة أروى بالحكم لنفسها، وظلت تدير شؤون الدولة الصليحية بكل شجاعة وحسن تدبير، إلى أن توفيت سنة ٥٣٢هـ ، وبوفاتها تنتهي دولة بني الصليحي في اليمن. الموسوعة العربية ، دار الفكر - دمشق - سوريا .

بوابة منطقة الحصن شاهدة على ابتداء الدولة الصليحية التي انطلقت منه والتي كان لها الحصن مبتدأ ومنطلقاً إلى بقية أرجاء اليمن . في مشهد يوحي بدقة الاختيار للموقع ليروي قصة الصليحيين على ارتفاع أكثر من ٢٥٠٠ متر فوق سطح البحر.

## تأسيس الدولة الصليحية

١ بقيام الإمارة النجاحية والدولة الصليحية قامت في اليمن حكومتان متعارضتان سياسياً وعقائدياً، اتسمت **الأولى** بالسنية بحكم تبعيتها **للعباسيين**، واتسمت **الثانية** بالشيعية بحكم تبعيتها للعبيديين.

٢ قام أبو الحسن الصليحي بقتل نجاح بالسم عن طريق جارية جميلة أهداها إليه كما تضافرت على ذلك كتب المؤرخين.

٣ **ثورة أبي الحسن الصليحي:** في العامين الأخيرين من (الخمسة عشر عاماً) التي ظل (أبو الحسن علي بن محمد الصليحي) فيها دليلاً للحاج بحث مع أعيان اليمن ممن يأنس بهم أمر القيام بالدعوة **العبيدية** في اليمن ثم تعاهد مع ستين رجلاً من همدان في مكة على أن يجهروا بالدعوة، ويجاهدوا في سبيلها حتى يظفروا بها أو يموتوا، وكان المتحالفون معه في عزة ومنعة من قومهم. وقد استطاع (أبو الحسن الصليحي) بذكائه أن يغرس في نفوس الخاصة أنه إنما يدعو لنصرة الإمام المستنصر العبيدي، ولإعلاء كلمة الله، كما عمل مع ذلك على استمالة العامة باستقامته ومسلكه الديني، ومن طريق الجماعة التي تحالف معها من همدان كون جيشاً واجه به بعد إعلان الدعوة أعداءه الكثيرين، وفيهم من همدان نفسها من غير من تعاهد معهم. وحدد مع خاصته يوم الأربعاء الرابع عشر من جمادى الآخرة من عام (٤٣٩) للهجرة موعداً لإعلان الدعوة من أعلى **جبل مسار في بلاد حراز**، وطلب منهم وصولهم في الموعد المذكور.

٤ من أعلى جبل مسار في حراز أعلن الصليحي دعوته الإسماعيلية للإمام المستنصر العبيدي (معد بن الظاهر)

قامت دولة (الصليحيين) على يد مؤسسها (أبي الحسن علي بن محمد الصليحي)، وذلك في عام (٤٣٩ هـ)، وينسب (آل الصليحي) إلى قبيلة (الأصلوح) التي تعد حياً من (الأحجور) الحاشدية الهمدانية، من بني عبيد بن أوام بن حجور بن أسلم بن عليان بن زيد بن عريب بن جشم الأوسط بن حاشد بن جشم الأكبر بن حيران بن نوف بن همدان بن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ. أما موطنه الذي نشأ فيه فهو (الأخروج) من بلاد الحيمة إحدى نواحي لواء **صنعاء**، وكان والده القاضي (محمد الصليحي) يقيم في حصن (يناع) من بلاد الحيمة، **وكان سني المذهب نافذ الكلمة في قومه!** بينما لم يبلغ ولده (علي) الحلم حتى كان قد تضلع **بمذهب الإسماعيلية** على يد آخر دعاتها (سليمان بن عبد الله الزواحي)، وكان الدافع لهذا إلى العناية بتربية (علي بن محمد الصليحي) وتعليمه مذهب الإسماعيلية ما لاح له من مخائل النبل فيه والاستعداد لحمل أعباء الدعوة العبيدية بعد موته، ولما حضرت الداعي (سليمان الزواحي) الوفاة أوصى بكتبه وبمال وفير لعلي بن محمد الصليحي بعد أن وافق الخليفة العبيدي المستنصر (معد بن الظاهر العبيدي) على ذلك، ساعد (أبا الحسن الصليحي) كل ذلك على الاضطلاع بالمسؤولية دعوة وحكماً وعلى أكمل وجه. الجمهورية اليمنية، موقع رئاسة الجمهورية، المركز الوطني للمعلومات.

obeikan.com

## امتداد نفوذ أبي الحسن الصليحي إلى الحجاز

لم يكتف (أبو الحسن الصليحي) بما بلغه من نفوذ في اليمن، بل تطلع إلى بسط نفوذه إلى الحجاز، لأن الحجاز في نظره هو أقرب البلدان الإسلامية إلى اليمن، وفيه الأماكن المقدسة، وكجزء مما كان يطمح إليه من تحقيق وحدة إسلامية، تدين بالولاء للعبيديين في أكثر من بلد إسلامي، بما فيها العراق، بعد القضاء على العباسيين.

وقد انتهز فرصة خروج والي الحجاز (أبي عبد الله شكر بن أبي الفتوح الحسني) عن الدعوة العبيدية وقطع الخطبة للإمام المستنصر العبيدي، **وخطب للخليفة العباسي**، فاستأذن الإمام المستنصر بغزو الحجاز، وإزالة الشريف شكر عن حكمه، وضم الحجاز إليه لضمان دوام نفوذ الدعوة والدولة العبيدية فيه، فأذن له الإمام المستنصر بغزو الحجاز على ألا يسفك الدماء في مكة.

وتحرك (أبو الحسن الصليحي) من اليمن نحو الحجاز بقوة كبيرة من الفرسان في شهر ذي الحجة من عام (٤٥٤ هـ)، واستصحب معه ملوك اليمن وزعماءه، ودخل مكة وقضى مناسك الحج، ولكنه لم يصل مكة إلا وقد توفي الشريف شكر بن أبي الفتوح، وخلفه الشريف (محمد بن جعفر بن أبي هاشم الحسيني).

وأقام (أبو الحسن الصليحي) في مكة حتى يوم عاشوراء من عام (٤٥٥ هـ)، أجزل للناس فيها الهبات والصدقات، وكسى الكعبة بالديباج الأبيض، ثم عاد إلى اليمن مطمئناً إلى ولاء الشريف محمد بن جعفر المذكور للإمام العبيدي، والدعوة له، ولكنه لم يلبث بعد عودة الصليحي إلى اليمن أن خرج عن الولاء **للعبيديين وأعلن ولاءه للعباسيين**[1].

| تسلسل | الحاكم الصليحي | فترته الزمنية |
|---|---|---|
| ١ | علي بن محمد الصليحي | ٤٣٩-٤٥٨ هـ/ ١٠٤٧-١٠٦٦ م |
| ٢ | المكرم بن علي بن محمد | ٤٥٨-٤٨٤ هـ/ ١٠٤٧-١٠٦٦ م |
| ٣ | سبأ بن أحمد بن المظفر | ٤٨٤-٤٩٢ هـ/ ١٠٩١-١٠٩٩ م |
| ٤ | سيدة بنت أحمد الصليحي | ٤٩٢-٥٣٢ هـ/ ١٠٩٩-١١٣٨م |

أشهر حكام الدولة الصليحية ( صنعاء – جبلة ) (٤٣٩ - ٥٣٢ هـ/ ١٠٤٧-١١٣٨ م)

١ - محمد يحي الحداد ، تاريخ اليمن السياسي.

## الدولة الصليحية في أقصى اتساع لها

مزار إسماعيلي للداعي حاتم بن إبراهيم الهمداني أحد دعاة الإسماعلية في القرن الـ ١٢م.

اليمن

قال الشاعر واصفاً جمال الطبيعة في جبلة:

ما مصر ما بغداد ما طبرية ... بمدينة قد حفها نهران

خدد لها شام وحب مشرق ... والتعكر السامي الرفيع يمانِ

حضرموت

جبل حراز باليمن

المباني الأثرية بمدينة حراز باليمن

obeikandl.com

## الملكة أروى الصُليحية (٤٤٠-٥٣٢هـ / ١٠٤٨-١١٣٨م)

هي أروى بنت أحمد بن محمد بن جعفر بن موسى الصليحي[١]، وأمها رداح بنت الفارع بن موسى، ملكة حازمة مدبرة، زوجة المكرم أحمد بن علي الصليحي ملك اليمن، من الأسرة الصليحية التي حكمت اليمن بعد أن وحدت معظم إماراته (٤٣٩-٥٣٣هـ) ونشرت الدعوة الإسماعيلية العبيدية المستعلية فيه، عرفت بلقب السيدة الحرّة حتى غلب على اسمها في كتب التاريخ.

ولدت في حصن مسار من جبال حراز باليمن، ونشأت في رعاية أسماء بنت شهاب زوجة الملك علي بن محمد الصليحي مؤسس الدولة الصليحية، بعد وفاة والدها أحمد الصليحي وزواج والدتها من عامر بن سليمان بن عامر بن عبد الله الزواحي، عرفت الملكة الحرّة بالجمال والشخصية النافذة، وكانت قارئة كاتبة، تحفظ الأشعار والأخبار والتواريخ، وكان الملك علي معجباً بها فكان يوصي زوجته فيقول لها: «أكرميها فهي والله كافلة ذرارينا وحافظة هذا الأمر على من بقي فينا».

تزوجها المكرم أحمد بن علي سنة ٤٥٨هـ في حياة أبيه، وتولى الحكم من بعده (٤٥٩-٤٨١هـ) فأنجبت منه ولدين وبنتين، ومات ولداها سنة ٤٦٧هـ وفوّض الأمور إلى زوجته أروى، فكان أول ما قامت به، بعد أن غادرت صنعاء، أن اتخذت مقرها في قصر بناه زوجها في حصن ذي جبلة ونقل إليه ذخائره، وقامت بتدبير المملكة خير قيام، وبسطت سلطانها على القبائل اليمانية، فخضع الناس لها، ومنحها الخليفة العبيدي المستنصر بالله منصب داعي الدعاة ولقبها: «السيدة الحرّة، وحيدة الزمن، سيدة ملوك اليمن، عمدة الإسلام، ذخيرة الدين، عصمة المؤمنين، كهف المستجيبين، وليّة أمير المؤمنين، كافلة أوليائه اليامين»، وعدّها المثل الأعلى للحاكم لكفايتها في تدبير شؤون الحكم، وكانت المراسلات المستنصرية العبيدية تصدر إلى اليمن باسمها. وبعد وفاة زوجها المكرم سنة ٤٨١هـ اختلف الصليحيون والزواحيون فيمن يتولى الحكم، وكان زوجها قد أوصى أن تسند أمور الدعوة إلى الأمير المنصور سبأ بن أحمد بن المظفر الصليحي الذي طمح إلى الزواج بالسيدة الحرّة، فلم ترض أروى بهذا الاختيار، واحتكم سبأ إلى الخليفة المستنصر بالله العبيدي الذي أمر أروى أن تقبل بسبأ زوجاً، فوافقت بعد تردد، ولكنّ هذا الزواج ظلّ صورياً، وظلّت أروى تمسك بمقاليد الحكم الفعلية، وتُرفع إليها الرقاع، ويجتمع عندها الوزراء، ويدعى لها على منابر اليمن، فيخطب أولاً للخليفة العبيدي ثم لسبأ ابن أحمد ثم للسيدة الحرّة أروى. ولم تلبث أن استقلت بأمر الحكم بعد وفاة زوجها الثاني سبأ سنة ٤٩٢هـ، واعتمدت في تدبير أمور الملك على عدد من الثقات، منهم: المفضّل بن أبي البركات، وزريع بن أبي الفضل، وعليّ بن إبراهيم بن نجيب الدولة وغيرهم، وامتدت أيام حكمها بعد ذلك أربعين سنة، استطاعت في أثنائها أن تمارس سيادتها على الإمارات اليمنية الصغيرة من دون إخضاعها.

ولما قدم ابن نجيب الدولة إلى اليمن موفداً من الخليفة العبيدي الآمر بأحكام الله سنة ٥١٣هـ وداعياً له، فأقام الحدود وأخضع الإمارات المتمردة، عزّ جانب الحرّة وانتفع أهل اليمن، إلا أنه بدأ منذ سنة ٥١٩هـ يسيء إلى الحرّة ويستخفّ بأمرها ويدّعي أنها قد خرفت واستحقت أن يحجر عليها، وحاول أن ينتزع الحكم منها، ولكنّ أمراء البلاد وشيوخها ساندوها واتهموا ابن نجيب الدولة بالتآمر على الخلافة والدعوة للنزارية، فأمر الخليفة بالقبض عليه وإعادته إلى مصر، ولكن السفينة التي كانت تقلّه غرقت في أثناء الرحلة، وأسندت الحرّة أمر الدعوة إلى سبأ بن أبي السعود من آل زريع (وهو أول بني زريع الذين خلفوا الصليحيين).

وقد عملت أروى بإبّان حكمها على تشجيع البناء والعمارة وأولت إنشاء المدارس والمستشفيات والمساجد اهتمامها الزائد، ولم يقف نفوذها عند حدود اليمن، فقد عهد إليها الخليفة المستنصر بالله ومن بعده الآمر بأحكام الله بالإشراف على الدعوة العبيدية في عُمان والهند.

عُمّرت أروى طويلاً، فلمّا ماتت تبارى الشعراء في رثائها، ودفنت في مسجد كانت قد بنته بذي جبلة، **وقبرها لا يزال حتى اليوم مزاراً يسعى إليه أتباع المذهب ويتبركون به.**

وعلى إثر وفاتها دبّ الضعف في جسد الدولة الصليحية الإسماعيلية وتفككت أوصالها، وصار الأمر فيها إلى الأمراء من آل زريع، وكانت الدولة العبيدية في مصر تعاني الانهيار أيضاً، وانتهى أمر الصليحيين تماماً بعد أن غزا الأيوبي طوران شاه ابن الملك الصالح نجم الدين اليمن سنة ٥٦٩هـ.

---

١ - بتصرف عن الموسوعة العربية، مج ١، ص ٩٧٦.

دار العز - قصر ملوك الدولة الصليحية بمدينة جبلة اليمنية

**جبلة:** تقع جنوب غربي مدينة إب على بعد نحو (٧) كيلومترات تقريباً. وترتفع عن مستوى سطح البحر نحو (١٣٥٠) متراً. على هضبة مسطحة في السفح الشمالي من جبل التعكر الشهير. كما تطل على وادٍ ضيق متخذة شكلاً نصف دائري بمحاذاة الوادي. وكان يطلق عليها في القدم اسم مدينة النهرين لأنها تقع وسط نهرين كبيرين .. مياههما دائمة الجريان على مدار العام. وبها الكثير من الأراضي الخصبة من حولها موقوفة لصالح المشتغلين بالعلم من أساتذة وطلاب.. ومازالت إحدى مدارس مدينة جبلة قائمة، وهي من ملحقات جامع الملكة السيدة الحرة أروى بنت أحمد الصليحي.

أول من ابتنى مدينة جبلة هو الأمير الكبير عبدالله بن محمد الصليحي عام ٤٥٨ هـ ١٠٦٦ م، وسماها جبلة نسبة إلى اسم أحد الصناع الحرفيين، والذي كان من اليهود يبيع الفخار فيها قبل أن تعمر . وفي عام ٤٥٨ هـ انتقلت إليها الملكة أروى بنت أحمد الصليحي من صنعاء، لتحكم اليمن بعد وفاة زوجها ولتكون أول ملكة يمنية تحكم اليمن في العصور الإسلامية.

جامع الملكة أروى بنت أحمد الصليحي

القوى الإسلامية في بلاد الشام والعراق وديار بكر في عهد السيطرة البويهية وأوائل الهيمنة السلجوقية.
بنوعقيل في الموصل
بنوعُقيل ٣٨٠-٤٨٩هـ قبيلة كبيرة، تنسب إلى عُقيل بن كعب بن زهيمة بن عامر بن صعصعة، من قيس عيلان ابن مضر. كانت مساكنهم قبل الإسلام في البحرين، ثم ارتحل بنو عقيل من البحرين، فساروا إلى الجزيرة الفراتية، وأصبحوا رعايا لبني حمدان (حكام الموصل)، يؤدون لهم الآتاوى، وينصرون معهم في الحروب، كما استقر بعض العقيليين في منطقة حوران والبثنية، وقد تزعمهم ظالم بن موهوب العقيلي زمن العبيديين. وفي العراق فمن منهم بنو المنتفق حول البصرة، وبنو خفاجة في صحراء العراق، وبنو عيادة سكنوا المنطقة الواقعة بين الكوفة وواسط والبصرة. وكلهم من عقيل.
إمارة بني منقذ في شيزر
يُمثل بني منقذ الكناني، جد أسامة بن منقذ هو المؤسس الحقيقي لإمارة بني منقذ، حيث استرد شيزر من الروم (البيزنطيين) عام ٤٧٤هـ.
إمارة بني مروان الكردية
بعد وفاة عضد الدولة البويهي (٣٧٧ هـ)، قام أحد قادة العشائر الكردية (بنو مروان) واسمه أبو علي بن مروان (٣٧٩-٣٨٦ هـ) بإنشاء إمارة مستقلة في ديار بكر وملاذكرد، بسبب الحروب المتواصلة مع جيرانهم، وضع المروانيون أنفسهم تحت حماية العبيديين.
إمارة بني مزيد في الحلة
بنو مزيد من بني أسد في صحراء الناصرية (صحراء النعف) على الساحل الأيسر لنهر دجلة، أسسها أبو الحسن علي بن مزيد الأسدي في عام ٣٨٨هـ.
المرداسيون في حلب
المرداسيون ٤١٥-٤٧٤هـ من قبائل كلاب البدوية المتحدرة من عامر بن صعصعة من عرب الشمال، كانت مساكنهم في الجاهلية حمى الربذة في جهات المدينة المنورة وفدك والعوالي، ثم هاجر قسم منهم، واستقر على ضواطئ الفرات الشامية، وفي بدايات القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، وصلت موجة جديدة من قبائل عامر ابن صعصعة فيها بنو عقيل الذين سكنوا منطقة الموصل، وقشير التي توطنت حول قلعة جعبر التي كانت تدعى قديماً قلعة دوسر، ونمير التي وصلت إلى منطقة حوران والرها.
إمارة آل الجراح في الرملة
بنو الجراح الطائيون في الرملة والبلقاء هم الذين استدعوا الشريف الهاشمي الحسن بن جعفر أبو الفتوح ليبايعوه خليفة للمسلمين؛ سنة ٤٠١ هـ معاً أغضب العبيديين.
إمارة بني عمار في طرابلس
بنو عمار ٣٨٦ - ٥٠١ هـ أسرة تعود أصولها إلى قبيلة كتامة المغربية الإفريقية، وعند قيام الدولة العبيدية كان شيوخها لهم الصدارة لارتباطهم في مذهب واحد.

القوى الإسلامية في بلاد الشام والعراق وديار بكر قبل قيام الدولة الزنكية
مملكة الخزر
بحر بنطس ( الأسود )
القسطنطينية
الإمبراطورية البيزنطية
مملكة إرمينية
الأتراك الغزية
خوارزم
السامانيون
بحر الخزر ( قزوين )
تفليس
شماخة
باكو
بحر آرال
الشاش
ماوراء النهر
طشقند
بلخ
هراة
كابول
غزنة
الغزنويون
سجستان
هندوستان
ديار بكر
المروانيون
تبريز
الموصل
العقيليون
الإسماعيلية
بنو زيار
البويهيون
همذان
أصفهان
الخلافة العباسية
بغداد
الأهواز
واسط
بنو مزيد
الكوفة
العراق
البصرة
شيراز
فارس
كرمان
الشام
دمشق
بنو منقذ
بنو الجراح
الإسكندرية
القاهرة
مصر
العبيديون
بندر عباس
بحر فارس ( العربي )
القرامطة
المدينة النبوية
نجد
مسقط
خليج عمان
النوبة
جزيرة العرب
مكة المكرمة
ذيو
دامان
سواكن
أرض السودان
الصليحيون
صنعاء
زبيد
بحر العرب
المحيط الهندي
٦٠٠ كم ٤٠٠ ٢٠٠ ٠
الخلافة العباسية
البيزنطيون
النميريون
بنو مزيد
الدولة العبيدية
المروانيون
المراديون
الصليحيون
النفوذ البويهي
العقيليون
بنو الجراح
القرامطة

obeikandl.com